قَوَاعِدُ العَقَائِدِ

منشورات

آل عساكر

متن

قَوَاعِدُ العَقَائِدِ

تأليف

حُجَّةِ الإِسْلَامِ أَبِي حَامِدٍ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الغَزَالِيِّ الطُّوسِيِّ

(المُتَوَفَّى سنة ٥٠٥هـ)

مُحقَّق على ثلاثِ نُسَخٍ خطِّيَّة، مع تعْليقاتِ الزَّبِيدِي (ت١٢٠٥هـ) وغيرِهِ من كبارِ العلماء

حقَّقَهُ وعلَّقَ عليه:

بُراق دِميرْجِي

منشورات

آل عساكر

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

الحمد لله المتفرِّد بالقِدَم، فاطر الخلق ومحيي الرِّمَم، وصلّى الله على سيدنا محمدٍ هادي الأمم، وعلى آله وصحبه وسلّم، أمّا بعد:

فإنّ من العلوم التي خبا مصباحها، وغفل كثير من المتعلمين عن فضائلها، بل صار من يتخصص فيها ويستقل بالنظر في مسائلها من المحذَّرين المنذَرين: علمُ التوحيد؛ العلمُ الذي أسّس الله الشريعةَ عليه، وأقام به حجّته على عباده، وبه تُستنار ظلمات الشكوك، وتندفع خسرات الشاك والمشكوك.

وقد بذل العلماء جهدًا كبيرًا في إحياء هذا العلم ونشره بين العوام والخواص، ومن أبرزهم الإمام حجة الإسلام أبو حامد محمد الغزالي

الطوسي الشافعي (ت ٥٠٥هـ)، الذي ملأ كتبه بالتحقيقات المحكمة، حتى صار المتكلم بعده عيالًا عليه.

وكان من أهم ما صنّفه في هذا الباب متن قواعد العقائد الذي جعله مقدمةً للكتاب الرابع من إحياء علوم الدين .وقد ألّفه أوّلًا على جهة الاستقلال قبل أن يضمّه للإحياء، واعتمده مرجعًا في كتب عديدة، وكان حاضرًا في ذهنه، وأوجب حفظه وإتقانه على كل مسلم كما سيأتي بيانه في تعريف الكتاب.

ولـمّا رأيتُ نفع هذا المتن الجليل، وما في بعض الطبعات السابقة من تقصير، عزمتُ على تحقيقه تحقيقًا مستقلاً، مستفيدًا من نسخ خطيّة نفيسة لم يُعتمد عليها من قبل. وقد رأيتُ الناس، وخصوصًا العوام، في حاجة ماسّة إلى مثل هذه المتون التي اعتبرها أئمتنا أساسًا في تعليم أصول العقيدة.

وبناءً على رغبة بعض الإخوة، استخرتُ الله تعالى في الإقدام على هذا العمل، وأسأله العون والتوفيق في إحياء هذا العلم الشريف، ودحض قول من يطعن فيه أو يشكك في صحته. وهو سبحانه الهادي إلى سواء

السبيل[١].

كتبه صباح الثلاثاء **٢٢** سبتمبر **٢٠٢٥**، وفرغ منه، أفقرُ العباد إلى الله:

بُرَاق دَمِيرْجِي

(١) وأرجو من القاري الكريم أن يتكرم بإفادتي بما لديه من اقتراح أو تصويب على البريد الإلكتروني: imamtirmiziii@gmail.com .

[١.] المَبْحَثُ الأَوَّل:

التَّعْرِيف بِحُجَّةِ الإسْلام

أبو حَامِد الغَزَالِي

❁(١) **هو محمد بن محمد بن محمد** بن أحمد الطوسي الإمام الجليل أبو حامد الغزالي.

ولد بطوس سنة خمسين وأربعمائة.

قرأ في صباه طرفًا من الفقه ببلده على أحمد بن محمد الراذكاني، ثم سافر إلى جرجان إلى الإمام أبي نصر الإسماعيلي وعلق عنه التعليقة، ثم رجع إلى طوس.

قدم نيسابور ولازمَ إمام الحرمين الجويني، وجدَّ واجتهد حتى برع في

---

(١) هذه الترجمة مختصرة من «طبقات الشافعية الكبرى» لتاج الدين السبكي (٦/ ١٩١)، وهو أوسع وأنفع ما كُتب في طبقات الشافعية. ومن المصادر لترجمته: تاريخ دمشق لحافظ الدنيا ابن عساكر، **٥٥/ ٢٠٠**؛ تبيين كذب المفتري للحافظ له، ص**٥٤٢**؛ المنتظم للحافظ ابن الجوزي، **١٦/ ٢٩٢**؛ طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح، **١/ ٢٤٩**؛ معجم البلدان للحموي، **٤/ ٤٩**؛ سير أعلم النبلاء للحافظ الذهبي، **١٩/ ٣٢٢**؛ تاريخ الإسلام له، **١١/ ٦٢**؛ الوافي بالوفيات للصفدي، **١/ ٢١١**؛ البداية والنهاية للحافظ ابن كثير، **١٦/ ١١٨**؛ شذرات الذهب لابن العماد، **٦/ ١٨**.

المذهب والخلاف والجدل والأصلين والمنطق، وقرأ الحكمة والفلسفة، وأحكمَ كلَّ ذلك، وفهم كلام أرباب هذه العلوم، وتصدَّى للرد على مبطليهم وإبطال دعاويهم، وصنف في كل فنٍّ من هذه العلوم كتبًا أحسن تأليفها، وأجاد وضعها وترصيفها.

وكان رضي الله عنه شديد الذكاء سديد النظر، عجيب الفطرة، مفرط الإدراك، قوي الحافظة، بعيد الغور غواصًا على المعاني الدقيقة.

ثم لَمَّا مات إمام الحرمين خرج الغزالي إلى المعسكر قاصدًا للوزير نظام الملك؛ إذ كان مجلسه مجمع أهل العلم وملاذهم، فناظر الأئمة العلماء في مجلسه وقهر الخصوم، وأظهر كلامه عليهم واعترفوا بفضله، وتلقاه الصاحب بالتعظيم والتبجيل وولاه تدريس مدرستة ببغداد وأمره بالتوجه إليها.

فقدم بغداد في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ودرَّس بالنظامية، وأعجب الخلق حسن كلامه وكمال فضله، وفصاحة لسانه، ونكته الدقيقة وإشاراته اللطيفة، وأحَبُّوه.

وأقام على التدريس ونشره بالتعليم والفتيا والتصنيف مدةً عظيم الجاه زائد الحشمة عالي الرتبة مسموع الكلمة مشهور الاسم، تُضرب به الأمثال، وتُشد إليه الرِّحال.

إلى أن عزفت نفسه عن رذائل الدنيا، فرفض ما فيها من التقدم والجاه، وترك كل ذلك وراء ظهره، وقصد بيت الله الحرام، فخرج إلى الحج في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين، واستناب أخاه في التدريس، ودخل دمشق في سنة تسع وثمانين، فلبث فيها يويمات يسيرة على قدم الفقر، ثم توجه إلى بيت المقدس، فجاور به مدة، ثم عاد إلى دمشق، واعتكف بالمنارة الغربية من الجامع، وبها كانت إقامته على ما ذكر الحافظ ابن عساكر فيما نقله عنه الذهبي(١)، قال ابن السبكي: «ولم أجده في كلامه»(٢).

قال الحافظ ابن عساكر: «أقام الغزالي بالشام نحوًا من عشرين سنة»(٣). قال ابن السبكي: «كذا نقل شيخنا الذهبي ولم أجد ذلك في كلام

---

(١) سير أعلام النبلاء، **١٩/ ٣٣٤**.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، **٦/ ١٩٧**.

(٣) سير أعلام النبلاء، **١٩/ ٣٣٤**.

ابن عساكر لا في تاريخ الشام ولا في التبيين»[1].

ففارق دمشق، وأخذ يجول في البلاد، فدخل منها إلى مصر، وتوجه منها إلى الإسكندرية، فأقام بها مدة، وقيل إنه عزم على المضي إلى السلطان يوسف بن تاشفين سلطان المغرب لما بلغه من عدله، فبلغه موته.

واستمر يجول في البلدان، ويزور المشاهد ويطوف على التراب والمساجد، ويأوى القفار ويروض نفسه ويجاهدها جهادَ الأبرار، ويكلفها مشاق العبادات بأنواع القرب والطاعات، إلى أن صار قطب الوجود والبركة العامة بكل موجود، والطريق الموصلة إلى رضا الرحمن، والسبيل المنصوب إلى مركز الإيمان.

ثم رجع إلى بغداد، وعقد بها مجلس الوعظ، وتكلم على لسان أهل الحقيقة **وحدَّث بكتاب الإحياء**.

قال ابن النجار: «ولم يكن له إسناد ولا طلب شيئًا من الحديث، لم أر له إلا حديثًا واحدًا سيأتي ذكره في هذا الكتاب»؛ يعني تاريخه. قال ابن

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى، ٦/١٩٧.

السبكي: «ولم أره ذكر هذا الحديث بعد ذلك»(١).

ثم عاد الغزالي إلى خراسان ودرَّس بالمدرسة النظامية بنيسابور مدة يسيرة، وكل قلبه معلق بما فتح عليه من الطريق.

ثم رجع إلى مدينة طوس، واتخذ إلى جانب داره مدرسة للفقهاء وخانقاه للصوفية.

ووزع أوقاته على وظائف من ختم القرآن ومجالسة أرباب القلوب والتدريس لطلبة العلم وإدامة الصلاة والصيام وسائر العبادات إلى أن انتقل إلى رحمة الله تعالى.

وكانت وفاته قدس الله روحه بطوس يوم الاثنين رابع عشر جمادى

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى، ٦/ ٢٠٠.

وقد ذكر الذهبي عن عبد الغافر الفارسي جملة كلامه في الغزالي مما ذكره في «السياق من تاريخ نيسابور» -وهو غير مطبوع- وقد ذكر عنه أنه قال: «وكانت خاتمة أمره إقباله على طلب الحديث، ومجالسة أهله، ومطالعة الصحيحين ، ولو عاش، لسبق الكل في ذلك الفن بيسير من الأيام» (سير أعلام النبلاء، ١٩/٣٢٥-٣٢٦). وذكر حافظ الدنيا ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٥/ ٢٠٠) أنه سمع صحيح البخاري من أبي سهل محمد بن عبيد الله الحفصي.

الآخرة سنة خمس وخمسمائة، ومشهده بها يزار بمقبرة الطابران.

* مصنفات حجة الإسلام الغزالي

ومصنفاته التي أحصاها ابن السبكي[1]:

- له في المذهب الشافعي: الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة.
- كتاب إِحْيَاء عُلُوم الدّين.
- وَكتاب الْأَرْبَعين.
- وَكتاب الْأَسْمَاء الْحسنى.
- والمستصفى فِي أُصُول الْفِقْه.
- والمنخول فِي أُصُول الْفِقْه[2].

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى، ٦/ ٢٢٤. ومن الجدير أن يُنبه إلى قول الإمام السبكي بعدما ذكر عن بعض العلماء أن الغزالي صنف في أصول الدين كتبًا عديدة كان محققًا في مسائله غاية التحقيق: «كَذَا نقل النقلَة وَأَنا لم أر لَهُ مصنفا فِي أُصُول الدّين بعد شدَّة الفحص إِلَّا أَن يكون قَوَاعِد العقائد وعقائد صغرى وَأما كتاب مُسْتَقل على قَاعِدَة الْمُتَكَلِّمين فَلم أره»، فكلامه هذا يحتاج إلى بحث وفهم.

(٢) قال ابن السبكي (٦/ ٢٢٥): «أَلَّفه فِي حَيَاة أستاذه إِمَام الْحَرَمَيْنِ».

- وبداية الْهِدَايَة والمآخذ فِي الخلافيات.
- وتحصين المآخذ.
- وكيمياء السَّعَادَة بِالْفَارِسِيَّةِ.
- والمنقذ من الضلال.
- واللباب المنتخل فِي الجدل.
- وشفاء الغليل فِي بيَان مسالك التَّعْلِيل.
- والاقتصاد فِي الاِعْتِقَاد.
- ومعيار النّظر.
- ومحك النّظر.
- وَبَيَان الْقَوْلَيْنِ للشَّافِعِيّ.
- ومشكاة الْأَنْوَار.
- والمستظهري فِي الرَّد على الباطنية.
- وتهافت الفلاسفة.
- والمقاصد فِي بيَان اعْتِقَاد الْأَوَائِل وَهُوَ مَقَاصِد الفلاسفة.

- وإلجام الْعَوام عن علم الْكَلاَم.
- والغاية القصوي.
- وجواهر الْقُرْآن.
- وَبَيَان فضائح الإمامية.
- وغور الدّور فِي الْمَسْأَلَة السرجية[١].
- وكشف عُلُوم الْآخِرَة.
- والرسالة القدسية.
- والفتاوى.
- وميزان الْعَمَل.
- وقواصم الباطنية.
- وَحَقِيقَة الرّوح.
- وَكتاب أسرار معاملات الدّين.
- وعقيدة الْمِصْبَاح.

---

(١) قال ابن السبكي: (٦/٢٢٦): «وَهُوَ الْمُخْتَصر الْأَخير فِيهَا رَجَعَ فِيهِ عَن مُصَنفه الأول فِيهَا الْمُسَمّى بغاية الْغَوْر فِي دراية الدّور».

- والمنهج الْأَعْلَى.
- وأخلاق الْأَنْوَار.
- والمعراج.
- وَحجَّة الْحق.
- وتنبيه الغافلين.
- والمكنون فِي الْأُصُول.
- ورسالة الأقطاب.
- وَمُسلم السلاطين.
- والقانون الْكُلِّي.
- والقربة إِلَى الله.
- ومعيار الْعلم.
- ومفصل الْخلاف فِي أصُول الْقيَاس.
- وأسرار اتِّبَاع السّنة.
- وتلبيس إِبْلِيس.

- والمبادى والغايات.

- والأجوبة.

- وَكتاب عجائب صنع الله.

- ورسالة الطير.

- الرَّد على من طَغى.

* ثناء العلماء على حجة الإسلام الغزالي

- **قال شيخه إمام الحرمين الجويني**: «الغزالي بَحر مغدق»[1].

- **قال الحافظ أبو طاهر السِّلَفي**: «سمعت الفقهاء يقولون: «كان الجويني يعني إمام الحرمين يقول في تلامذته: «إذا ناظروا: التحقيق للخوافي، والحدسيات للغزالي، والبيان للكيا»»»[2].

- **قال حافظ الدنيا ابن عساكر**: «كان إمامًا في علم الفقه مذهبًا وخلافًا، وفي أصول الديانات والفقه»[3].

(١) سير أعلام النبلاء، الذهبي، **١٩/ ٣٣٦**؛ طبقات الشافعية الكبرى، ابن السبكي، **٦/ ١٩٦**.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، ابن السبكي، **٦/ ٢٠٢**.

(٣) تاريخ مدينة دمشق، **٥٥/ ٢٠٠**.

- **قال أسعد الميهني:** «لا يصل إلى معرفة علم الغزالي وفضله إلا من بلغ أو كاد يبلغ الكمال في عقله»(١).
- **قال الذهبي:** «الإمام، البحر، حجة الإسلام، أعجوبة الزمان»(٢).
- **قال ابن الجوزي:** «وصنف الكتب الحسان في الأصول والفروع التي انفرد بحسن وضعها وترتيبها وتحقيق الكلام فيها»(٣).
- **قال تاج الدين ابن السبكي:** «حجة الإسلام ومحجة الدين التي يتوصل بها إلى دار السلام، جامع أشتات العلوم، والمبرز في المنقول منها والمفهوم، جرت الأئمة قبله بشأو ولم تقع منه بالغاية، ولا وقف عند مطلب وراء مطلب لأصحاب النهاية والبداية»(٤).
- **قال ابن كثير:** «كان من أذكياء العالم في كل ما يتكلم فيه»(٥).
- **قال الإسنوي:** «الغزّالي إمام باسمه تنشرح الصدور، وتحيا النفوس،

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى، ابن السبكي، ٦/ ٢٠٢؛ المقفى الكبير، المقريزي، ٧/ ٤٧.

(٢) سير أعلام النبلاء، ١٩/ ٣٢٢.

(٣) المنتظم في التاريخ، ١٧/ ١٢٤-١٢٥.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى، ٦/ ١٩١-١٩٢.

(٥) البداية والنهاية، ١٦/ ٢١٣.

وبرسمه تفتخر المحابر وتهتزّ الطّروس، وبسماعه تخشع الأصوات وتخضع الرؤوس»[١].

(١) طبقات الشافعية، الإسنوي، ٢/٢٤٢.

[٢.] المَبْحَثُ الثَّانِي:

دِرَاسَةُ مَتْنِ قَوَاعِدِ العَقَائِدِ

* عنوان الكتاب

نصَّ الغزالي على عنوان الكتاب في عدة مصنفاته، قال في بداية الكتاب: «كتاب قواعد العقائد»(١).

وقال في بداية الإحياء: «ويشتمل ربع العبادات على عشرة كتب: كتاب العلم، وكتاب قواعد العقائد..»(٢).

وقال بعد نهاية كتاب العلم في الإحياء: «تم كتاب العلم بحمد الله تعالى ومنه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد مصطفى من أهل الأرض والسماء، يتلوه إن شاء الله تعالى كتاب قواعد العقائد والحمد لله وحده أولاً وآخرًا»(٣).

وقال في تهافت الفلاسفة: «وأما إثبات المذهب الحق فسنصنف فيه كتاباً بعد الفراغ من هذا إن ساعد التوفيق إن شاء الله ونسميه قواعد العقائد، ونعتني فيه بالإثبات كما اعتنينا في هذا الكتاب بالهدم، والله

(١) صـ٥٢.

(٢) إحياء علوم الدين، ١/ ٢.

(٣) إحياء علوم الدين، ١/ ٨٩.

أعلم»[١].

ولم أجد كلامًا له أو لأحد من العلماء ينص على هذا الكتاب باسم غير هذا الاسم إلا أن يحتمل أنَّ السبكي يريد بـ«قواعد صغرى» في كلامه الآتي متن الكتاب، وبـ«قواعد العقائد» كل الكتاب من المتن والرسالة القدسية، قال: «وَأَنا لم أر لَهُ مصنفًا فِي أُصُول الدّين بعد شدَّة الفحص إِلَّا أَن يكون قَوَاعِد العقائد وعقائد صغرى»[٢]. فينبغي على هذا الاحتمال أن يُسمى المتن باسم مستقل ويقال: قواعد صغرى، والله أعلم.

* نسبة الكتاب إلى المصنف

لا شك في نسبة الكتاب إلى حجة الإسلام الغزالي، فقد نص عليه في عدة كتبه كما تقدم، ونسبه إليه عدة من العلماء، وهو من ضمن كتب إحياء علوم الدين.

نسبه إليه ابن السبكي في طبقاته ككتاب مستقل[٣]، وحكى حافظ

---

(١) تهفات الفلاسفة، صـ١٢٣.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، ابن السبكي، ٦/ ١٩٦.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى، ٦/١٩٦.

الدنيا ابن عساكر في تبيين كذب المفتري روايات فيه نسبة الكتاب إليه ككتاب مستقل مفرد[1]، وكذلك نسبه إليه ككتاب مستقل حاجي خليفة في كشف الظنون[2]، وسوف يأتي تفصيل كلامه بعد قليل.

فبعد هذه النقولات يجدر البحث عن هذه المسألة: هل قواعد العقائد كان كتابًا مستقلاً فأدرجه حجة الإسلام ضمن كتب الإحياء، أو ألفه ضمن الإحياء؟

* زمن تصنيف الكتاب، وهل هو كتاب مستقل عن الإحياء؟

إنَّ كتاب قواعد العقائد كتاب شبه مستقل عن الإحياء، وقد كان حجة الإسلام يستحضره قبل تأليف الإحياء، وأدرجه بعد ذلك ضمن الإحياء، ويدلُّ على ذلك أمور:

١- تصريح كثير من العلماء على أنَّ حجة الإسلام الغزالي أَلَّف

---

(١) تبيين كذب المفتري، ابن عساكر، ص٥٤٨.

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ١/ ٨٨١.

الرسالة القدسية -التي هي عبارة عن شرح متن قواعد العقائد- قبل تأليف الإحياء. وممن نص على هذا كمال الدين ابن أبي الشريف، فإنه قال في المسامرة عن الرسالة القدسية: «وهي الرسالة التي كتبها لأهل القدس مفردةً، ثم أودعها كتاب قواعد العقائد وهو الثاني من كتب الإحياء الأربعين»(١). وكذلك حاجي خليفة، قال في كشف الظنون: «الرسالة القدسية بأدلتها البرهانية: في علم الكلام، للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة **٥٠٥** خمس وخمسمائة، وهي الرسالة التي كتبها لأهل القدس مفردة ثم أودعها في كتاب قواعد العقائد وهو الثاني من كتب الأحياء»(٢).

٢- أنَّ الغزالي في الإحياء كثيرًا ما يُعَوِّل على كتاب «الاقتصاد في الاعتقاد» له، مما يَدُلُّ أنه ألفه قبل الإحياء، فإنه قال في موضع: «والاقتصاد فيه ما يبلغ قدر مائة ورقة وهو الذي أوردناه في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد ويحتاج إليه لمناظرة مبتدع ومعارضة بدعته بما

---

(١) المسامرة شرح المسايرة، ص١٩.

(٢) كشف الظنون عن أسماي الكتب والفنون، ١/ ٨٨١.

يفسدها وينزعها عن قلب العامي»[1]. وقال في موضع آخر: «فإن كان فيه ذكاء وتنبه بذكائه لموضع سؤال أو ثارت في نفسه شبهة فقد بدت العلة المحذورة وظهر الداء، فلا بأس أن يرقى منه إلى القدر الذي ذكرناه في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد، وهو قدر خمسين ورقة، وليس فيه خروج عن النظر في قواعد العقائد... إلى غير ذلك من مباحث المتكلمين»[2]. وفي الكتاب مواضع كثيرة مثل هذا مما يغني عن ذكره.

مع أنه يقول في الأربعين في أصول الدين: «والرتبة الأولى من الرتبتين: وهي معرفة أدلة هذه العقيدة، وقد أودعناها الرسالة القدسية في قدر عشرين ورقة، وهي أحد فصول كتاب قواعد العقائد من كتاب الإحياء. وأما أدلتها مع زيادة تحقيق وزيادة تأنق في إيراد الأسئلة والإشكالات، فقد أودعناها في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد في مقدار مائة ورقة، فهو كتاب مفرد برأسه، يحوي لباب علم المتكلمين، ولكنه أبلغ في التحقيق، وأقرب إلى قرع أبواب المعرفة من الكلام الرسمي

(١) إحياء علوم الدين، ١/ ٤٠.
(٢) إحياء علوم الدين، ١/ ٩٨.

الذي يصادف في كتب المتكلمين»(١). فهذا يدل على أنَّ تأليف كتاب الاقتصاد كان مبنيًا على منهج وترتيب كتاب قواعد العقائد وشرحه الرسالة القدسية، مع أنه ألف الاقتصاد قبل الإحياء.

٣- كون كثير من العلماء نسب هذا الكتاب إليه ككتاب مستقل، كابن السبكي وابن عساكر، كما تقدم.

❁ *أهمية متن قواعد العقائد*

إنَّه يكفينا أن نذكر في هذا الباب ما رواه الحافظ ابن عساكر في تبيين كذب المفتري من الحكاية الآتية، قال: « سَمِعت الشَّيْخ الْفَقِيه الإِمَام أَبَا الْقسم سعد ابْن عَليّ بن أبي الْقسم بن أبي هُرَيْرَة الإسفرايني الصُّوفِي الشَّافِعِي بِدِمَشْقَ(٢)، قَالَ سَمِعت الشَّيْخ الإِمَام الأوحد زين الْقُرَّاء جمال

---

(١) الأربعين في أصول الدين، ص١٦.

(٢) علَّق أمير المؤمنين في الحديث محمد زاهد الكوثري في تحقيق التبيين على هذا الموضع فقال: ««حدثنا بهذه الحكاية الشيخ الإمام أبو جعفر أحمد بن أبي بكر القطربي قل: سمعتُ الشيخ أبا الفتح عامر بن النحَّام، وذلك بحضرة شيخنا أبي محمد القاسم في حين سماعنا لهذا الكتاب عليه، ومن أثبت اسمه في السمعها من لفظ الشيخ أبي جعفر» هكذا في هامش الأصل» انتهى كلام الإمام الكوثري.

الْحرم أَبَا الْفَتْح عَامر بن نحام بن عَامر الْعَرَبِيّ الساوي بِمَكَّة حرسها الله يَقُول:

دخلت الْمَسْجِد الْحَرَام يَوْم الْأَحَد فِيمَا بَين الظّهْر وَالْعصر الرَّابِع عشر من شَوَّال سنة خمس وَأَرْبَعين وخمسمائة وَكَانَ بِي نوع تكسر ودوران رَأس بِحَيْثُ أَنِّي لَا أقدر أَن أقف أَو أَجْلِس لشدَّة مَا بِي، وَكنت أطلب موضعًا أستريح فِيهِ سَاعَة على جَنْبي، فَرَأَيْت بَاب بَيت الْجَمَاعَة للرباط الرامشتي عِنْد بَاب العزورة مَفْتُوحًا، فقصدته وَدخلت فِيهِ وَوَقعت على جَنْبي الْأَيْمن بحذاء الْكَعْبَة المشرفة مفترشا يَدي تَحت خدي لكيلا يأخذني النّوم فتنتقض طهارتي، فَإِذا بِرَجُل من أهل الْبِدْعَة مَعْرُوف بهَا جَاءَ وَنشر مُصَلاَّهُ على بَاب ذَلِك الْبَيْت وَأخرج لُوَيْحًا من جيبه أَظُنهُ كَانَ من الْحجر، وَعَلِيهِ كِتَابَة فَقبله وَوَضعه بَين يَدَيْهِ وَصلى صَلَاة طَوِيلَة مُرْسلا يَدَيْهِ فِيهَا على عَادَتهم وَكَانَ يسْجد على ذَلِك اللويح فِي كل مرّة فَإِذا فرغ من صلَاته سجد عَلَيْهِ وَأَطَالَ فِيهِ، وَكَانَ يمعكُ خَدّه من الْجَانِبَيْنِ عَلَيْهِ ويتضرع فِي الدُّعَاء، ثمَّ رفع رَأسه وَقَبله وَوَضعه على عَيْنَيْهِ ثمَّ قبله ثَانِيًا وَأدْخلهُ فِي جيبه كَمَا كَانَ.

قَالَ، فَلَّمَا رَأَيْت ذَلِك كرهته وَاسْتَوْحَشْت مِنْهُ ذَلِك، وَقلت فِي نَفسِي: لَيْت كَأَن رَسُول الله ﷺ حَيًّا فِيمَا بيننا ليخبرهم بِسوء صنيعهم وَمَا هم عَلَيْهِ من الْبِدْعَة، وَمَعَ هَذَا التفكر كنت أطْرد النّوم عَن نَفسِي كَيْلا يأخذني فتفسد طهارتي.

فبينَا أَنَا كَذَلِك إِذْ طَرَأَ عَليّ النعاس وغلبَنِي فَكَأَنِّي بَين الْيَقظَة والمنام، فَرَأَيْت عَرصَة وَاسِعَة فِيهَا نَاس كَثِيرُونَ واقفين، وَفِي يَد كل وَاحِد مِنْهُم كتاب مُجَلد قد تحلقوا كلهم على شخص، فَسَأَلت النَّاس عَن حَالهم وَعَمن فِي الْحلقَة، قَالُوا: **هُوَ رَسُول الله ﷺ وَهَؤُلَاء أَصْحَاب الْمذَاهب**، يُرِيدُونَ أَن يقرؤا مذاهبهم واعتقادهم من كتبهمْ على رَسُول الله ﷺ ويصححوه عَلَيْهِ.

قَالَ: فبينَا أَنَا كَذَلِك أنظر إِلَى الْقَوْم إِذْ جَاءَ وَاحِد من أهل الْحلقَة وَبِيَدِهِ كتاب قيل إِنَّ هَذَا الشَّافِعِي رضي الله عنه، فَدخل فِي وسط الْحلقَة وَسلم على رَسُولُ الله ﷺ، قَالَ: فَرَأَيْت رَسُول الله ﷺ فِي جماله وكماله متلبسًا بالثياب البيض المغسولة النظيفة من العِمَامَة والقميص وَسَائِر الثِّيَاب على زِيّ أهل التصوف، فَرد عَلَيْهِ الْجَواب ورحب بِهِ، وَقعد الشَّافِعِي بَين يَدَيْهِ

وَقَرَأَ من الْكتاب مذْهبه واعتقاده عَلَيْهِ، وَبعد ذَلِك جَاءَ شخص آخر قيل هُوَ أَبُو حنيفَة رضي الله عنه، وَبِيَدِهِ كتاب، فَسلم وَقعد بِجنب الشَّافِعِي وَقَرَأَ من الْكتاب مذْهبه واعتقاده، ثمَّ أَتَى بعده كل صَاحب مَذْهَب إِلَى أَن لم يبْق إِلَّا الْقَلِيل، وكل من يقْرَأ يقْعد بِجنب الآخر، فَلَمَّا فرغوا إِذا وَاحِد من المبتدعة الملقبة بالرافضة قد جَاءَ وَفِي يَده كراريس غير مجلدة فِيهَا ذكر عقائدهم الْبَاطِلَة، وهمَّ أَن يدْخل الْحلقَة ويقرأها على رَسُول الله ﷺ فَخرج وَاحِد مِمَّن كَانَ مَعَ رَسُول الله ﷺ إِلَيْهِ وزجره وَأخذ الكراريس من يَده ورماها إِلَى خَارج الْحلقَة وطرده وأهانه.

قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْت أَن الْقَوْم قد فرغوا وَمَا بَقِي أحد يقْرَأ عَلَيْهِ شَيْئًا تقدّمت قَلِيلا وَكَانَ فِي يَدي كتاب مُجَلد، فناديت وَقلت: **يارسول اللهِ هَذَا الْكتاب معتقدي ومعتقد أهل السّنة** لَو أَذِنت لي حَتَّى أقرأه عَلَيْك! فَقَالَ ﷺ: وايش ذَاك؟ قلت: يارسول اللَّهِ هُوَ قَوَاعِد العقائد الَّذِي صنفه الْغَزالِيّ فَأذن لي فِي الْقِرَاءة، فَقَعَدت وابتدأت: بِسم اللَّه الرَّحْمَن الرَّحِيم كتاب قَوَاعِد العقايد وَفِيه أَرْبَعَة فُصُول...» ثم ذكر متن قواعد العقائد كله حتى بلغ إلى فصل

«معنى الكلمة الثانية، وهي شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم» فقال:

«فَلَمَّا بلغت إِلَى هَذَا رَأَيْت البشاشة والتبسم فِي وَجهه ﷺ إِذْ انْتَهَيْت إِلَى نَعته وَصفته فَالْتفت إِلَيَّ وَقَالَ: أَيْن الْغَزالِيّ؟ فَإِذا بالغزالي كَأَنَّهُ كَانَ وَاقِفًا على الْحلقَة بَين يَدَيْهِ، فَقَالَ: هأنا ذَا يارسول اللَّهِ! وَتقدم وَسلم على رَسُول اللَّهِ ﷺ فَرد عَلَيْهِ الْجَواب وناوله يَده العزيزة وَالْغَزالِيّ يقبل يَده وَيَضَع خديه عَلَيْهَا تبركًا بِهِ وَبِيَدِهِ العزيزة الْمُبَارَكَة ثمَّ قعد.

قَالَ: فَمَا رَأَيْت رَسُولُ اللهِ ﷺ أَكثر اشتبشارًا بِقِرَاءَة أحد مثل مَا كَانَ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَوَاعِد العقائد، ثمَّ انْتَبَهت من النّوم وعَلى عَيْني أثر الدمع مِمَّا رَأَيْت من تِلْكَ الْأَحْوَال والمشاهدات والكرامات فَإِنَّهَا كَانَت نعْمَة جسيمة من اللَّه تَعَالَى»(١).

قال ابن عساكر: «قال الشيخ الإمام أبو القاسم الإسفرايني: هذا معنى ما حكى لي أبو افتح الساويُّ أنه رآه في المنام؛ لأنه حكاه لي بالفارسية،

(١) تبيين كذب المفتري، ص٥٤٨-ص٥٤٩.

وترجمتُه أنا بالعربية»(١).

فإيراد ابن عساكر هذه القصة في التبيين يدل على عظمة هذا المتن عند أهل السنة، ونرجو من الله صحته وثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ولقد كان متن «قواعد العقائد» كان أساس كتابين عظيمين اشتهر بهما الغزالي في تحرير مسائل الاعتقاد:

١- الرسالة القدسية.

٢- الاقتصاد في الاعتقاد.

كان الغزالي يأخذ هذا الكتاب أصلًا في تحرير مسائل أصول الدين، ويبني على مسائله وترتيبه كتبه الأخرى في أصول الدين، **وقد ادَّعى أنَّ قدر ما يجب على كل مسلمٍ اعتقادُه ما هو مذكور في هذا المتن،** قال في الفصل الثاني من كتاب قواعد العقائد بعدما سرد المتن كله: «اعْلَمْ أنَّ ما ذكرناه في ترجمة العقيدة ينبغي أن يقدم إلى الصبي في أول نشؤه ليحفظه حفظاً، ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيئاً فشيئاً»(٢). وقال في موضع آخر:

---

(١) تبيين كذب المفتري، ص٥٥٧.

(٢) إحياء علوم الدين، ١/ ٩٤.

«ومقصود حفظ السنة تحصيل رتبة الاقتصار منه بمعتقد مختصر وهو القدر الذي أوردناه في كتاب قواعد العقائد»(١).

فهذا كله يدل على اهتمامه العظيم بمتن قواعد العقائد، مع عظمة مكانته بين علماء المتكلمين من أهل السنة والجماعة.

وقال أحمد زروق في اغتنام الفوائد شرح قواعد العقائد: «وإنِّي رأيت الناس قد أطالوا في ذلك وقصَّرُوا، وبسطوا واختصروا، فَلَمْ أرَ مثلَ عقيدة حجة الإسلام، لما احتوتْ عليه من التحرير والاهتمام، وما تضَمَّنَتْه من بيان وإلمام، ودارتْ عليه من تمسكٍّ واعتصام»(٢).

ومما يدل على أهمية هذا الكتاب العظيم:

* من الأعمال على قواعد العقائد

١- **المسايرة لابن الهمام**: وهو اختصار للرسالة القدسية، اختصرها الشيخ الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد الشهير بابن الهمام

(١) إحياء علوم الدين، ١/ ٤٠.

(٢) اغتنام الفوائد شرح قواعد العقائد، صـ٢٥.

الحنفي (ت٨٦١هـ)، ثم زاد عليها وسماها «المسايرة»، فلم يزل يزداد حتى خرج التأليف عن القصد الأول فلم يبق إلا كتاباً مستقلاً، كما قال حاجي خليفة[1]. قال ابن الهمام في خطبة الكتاب: «وبعد، فإنَّ بعض الفقراء من الإخوان كان قد شرع في قراءة الرسالة القدسية، للإمام الحجة، أبي حامد محمد الغزالي، تغمده الله برحمته وأسكنه دار كرامته، فلما توسطها أحب أن أختصرها وأحببت، فشرعت على هذا القصد»[2].

٢- **شرح قواعد العقائد**: لبرهان الدين النسفي (ت٦٨٨هـ)، ذكر شرحه حاجي خليفة في كشف الظنون، وقال: «ويحتمل أن يكون له رسالة قدسية على ما يفهم من ترجمته»[3].

٣- **شرح قواعد العقائد**: للشيخ محمد الأمين الشرواني (ت١٠٣٦ هـ)، وهو شرح على الأركان الأربعة في العقيدة المذكورة في

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ١/ ٨٨٢.

(٢) المسايرة، ص١٨.

(٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ١/ ٨٨٢.

الرسالة القدسية، ومحتواه نفس محتوى متن قواعد العقائد.

٤- **شرح كتاب قواعد العقائد** من ضمن كتب إتحاف السادة المتقين: للإمام مرتضى الزبيدي (ت**١٢٠٥**هـ)، وهو من أوسع وأشهر الشروح على كتاب قواعد العقائد.

تنبيه:

ذكر بعض المؤرخين، كأسماعيل باشا، كما في هدية العارفين له(١)، أنَّ لِركن الدين الأستراباذي شرحًا على قواعد العقائد للغزالي، وهو خلط، والصواب أنَّه شرح قواعد العقائد للنصير الطوسي، كما ذكر ذلك حاجي خليفة، قال في ترجمة حاجي خليفة: «وكتب لولد النصير شرحاً على قواعد العقائد»(٢)، وكان من كبار تلاميذ النصير الطوسي كما ذكر ذلك غير واحد(٣)، مما يدلُّ على أنَّه شرح قواعد العقائد للنصير الطوسي لا للغزالي.

---

(١) هدية العارفين، **١/ ٢٨٣**.

(٢) سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة، **٢/ ٣٦**.

(٣) انظر: أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي، **٢/ ١٩٦**؛ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أمير المؤمنين ابن حجر، **٢/ ١١٨**.

❁ موضوعات متن قواعد العقائد

قد بوَّب حجة الإسلام في بداية المتن بعنوان « عقيدة أهل السنة في كَلِمَتَيِ الشهادة التي هي أَحَدُ مَبَانِي الإسلام »، **ثم قَسَّم الكتاب إلى قسمين:**

١- عقيدة أهل السنة في كلمة «لا إله إلا الله».

٢- عقيدة أهل السنة في كلمة «محمد رسول الله».

وأما القسم الأول فقد ذكر فيه:

- تنزيه الله عز وجل عن النقائص وصفات المحدثات،
- وإثبات صفات الله عز وجل المعنوية والسلبية،
- ومباحث أفعال الله ،
- ورؤيته في الآخرة،
- ومسألة التحسين والتقبيح،
- وغيرها من المسائل، ولم يذكر الأدلة التفصيلية في هذه المسائل كما سنبينه.

وأما القسم الثاني فقد ذكر فيه:

- إثبات نبوة النبي ﷺ مختصرًا دون ذكر الأدلة على إثباته،
- وأدرج في هذا القسم مباحث السمعيات المعروفة في كتب الكلام،
- وفي آخر الكتاب بعد الانتهاء من مباحث السمعيات ذكر مسألة الاعتقاد الصحيح في الصحابة رضي الله عنهم، وانتهى من ترجمة عقيدة أهل السنة بذلك.

* منهج حجة الإسلام في المتن

إنَّ من يتتبّع كتب حُجّة الإسلام الغزالي في أصول الدين، مثل الرسالة القدسية، والاقتصاد في الاعتقاد، وإلجام العوام عن علم الكلام، والمنقذ من الضلال، وغيرها من كتبه الكثيرة في بيان العقيدة السُّنية، ويتأمّل مسائله المتعددة، يرى أنَّ من أبرز المقاصد التي ركّز عليها الغزالي في تحقيق مسائل الاعتقاد: حفظُ عقيدة المسلمين، وجمعُ كلمتهم في ذات الله تعالى وصفاته.

فإنه قال في الفصل الثاني من كتاب قواعد العقائد من إحياء علوم الدين وهو يتكلم عن مضرة ومنفعة تعلم علم الكلام ونشره: «وأما منفعته

فقد يُظَنُّ أنَّ فائدتَه كشف الحقائق ومعرفتها على ما هي عليه، وهيهات!... بل منفعته شيء واحد وهو حراسة العقيدة التي ترجمناها على العوام وحفظها عن تشويشات المبتدعة بأنواع الجدل»(١). وقال: «وأما الكلام فمقصوده حماية المعتقدات التي نقلها أهل السنة من السلف الصالح لا غير، وما وراء ذلك طلب لكشف حقائق الأمور من غير طريقتها، ومقصود حفظ السنة تحصيل رتبة الاقتصار منه بمعتقد مختصر وهو القدر الذي أوردناه في كتاب قواعد العقائد من جملة هذا الكتاب»(٢).

فإذن مقصده الأول من هذا المتن العظيم هو تقرير الاعتقاد الصحيح عند نفوس الناس مع دعم دخولهم في التفاصيل الكلامية التي نجدها في كتبه الأخر في أصول الدين إلا عند الحاجة إليه، فلذلك لم يذكر حجة الإسلام في هذا المتن مسائل إثبات الحقائق وإثبات وجود الله بناءً على دليل حدوث الأجسام وإثبات نبوة النبي ﷺ.

ونراه أيضًا لا يطيل في تحرير أقوال الفرق في المسائل الاعتقادية، وإنما

(١) إحياء علوم الدين، ١/ ٩٧.

(٢) إحياء علوم الدين، ١/ ٤٠.

يذكر المسألة مع ذكر الاعتقاد الصحيح فيها، ولا يذكر أقوال الفرق الأخرى، وإنما يشير في بعضه إلى أقوال المخالف بإطلاق، فلذلك لا نراه يذكر الأدلة التفصيلية في الاحتجاج على المخالف في المسألة الاعتقادية، لا في باب الإلهيات، ولا في باب النبوات والسمعيات.

فيثبت بهذا أنَّ هذا المتن كان اختصارًا لعقيدة أهل السنة التي أجمع عليها الأمة، دون ذكر الأدلة التفصيلية في مسائلها، بقصد تقرير العقيدة الصافية عند نفوس الناس، وهو رحمه الله قد نال هذا المقصد.

[٣.]المَبْحَثُ الثَّالِث:
وَصْفُ النُّسَخ الخَطِّيَّة
ومَنْهَج التَّحْقِيق

* النُّسخ الخطية

- اعتمدتُ في تحقيق المتن على ثلاث نسخ:

- **النسخة الأولى، ورمزتُ لها بـ«أ»:**

وهي نسخة عتيقة بمكتبة ولي الدين جار الله ضمن مقتنيات المكتبة السليمانية بإسطنبول، برق: (٩٨١).

عدد أوراقها: (٤٧٤).

تاريخ نسخها: لم يُذكر فيها تاريخ النسخ.

وعلى صفحة الغلاف: «أخبرني هذا الكتاب، وهو إحياء علوم الدين، الشيخ الإمام، الأجل العالم، بقية السلف، زين العلماء، وعماد الدين، محمود بن أحمد بن أبي الحسن الفاريابي، قال: أخبرني الإمام الأجل الأستاذ منتخب الدين، محمد ... الأصفهاني، عن أبيه، عن المصنف... كتبه محمد بن أبي المعالي».

الخط: خط نسخ، مشكول ومضبوط ودقيق، وفي أول الكتاب كثير من

الحواشي في حوالي أربعين ورقة.

- **النسخة الثانية، ورمزتُ لها بـ«ب»:**

وهي محفوظة بالمكتبة الحميدية، ضمن مقتنيات المكتبة السليمانية بإسطنبول، برقم: **(٦٢٢)**.

عدد أوراقها: (٥٦٠).

تاريخ النسخ: (٨٤٢هـ).

وفي آخر النسخة: «قد تشرف بتَمَلُّكِه العبد حسين بن يوسف الشافعي من كاتبه عبد الكريم المشار إليه، بالقاهرة المحروسة، مصر، في رمضان المبارك، من شهور سنة ثلاث وأربعين وثمان مئة، متعه الله به وبأمثاله بالعلم والعمل بمحمد وآله، وغفر له ولجميع المؤمنين والمؤمنات، إنه أرحم الراحمين... ثمَّ وُفِّق العبد حسين المذكور لمطالعته من أوله إلى لآخره، وتصحيحه وتحشيته، ومقابلته على ثلاث نسخ في شهور متعددة، آخرها الشهر المبارك صفر، من شهور سنة سبع وخمسين وثمان مائة،في دمشق المحروسة في المدرسة الأسدية الأكزية التي جدَّد عمارتها كاتب هذه

الأحرف حسين المذكور».

وفي غلاف النسخة: «وقفه صاحب الأصل... السلطان عبد الحميد خان بن السلطان أحمد خان».

الخط: خط نسخ دقيق، والفصول والتراجم كُتبت بالأحمر بخط أكبر من خط المتن.

وهي نخسة مصححة مقروءة مقابلة كما ذكرنا، وعلى هامشها كثير من التصحيحات واستدراكات وتعليقات.

- **النسخة الثالثة، ورمزتُ لها بـ«ج»:**

وهي محفوظة في مكتبة راغب باشا بإسطنبول، في مجموع راغب باشا برقم: (**٦٤٥**).

عدد الأوراق: (**٧٧٣**).

تاريخ النسخ: (**٨٦٠هـ**).

الناسخ: أبو إسحاق بن نظام بن منصور.

وقف **الصدر الأعظم** محمد راغب پاشا.

الخط: النَّسخ البديع المحكم المضبوط بالشكل، تتصدّره لوحة افتتاحية مذهّبة ملوّنة، وجميع أوراقه مؤطّرة بإطارات عريضة مذهّبة، والعناوين فيه محرّرة بالحبر الأحمر.

وتوجد على الهوامش تصحيحات وتعليقات، والغلاف جلد عثماني.

- **واعتمدتُ في النقل من تعليقات مرتضى الزبيدي** على نُسخة من إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، طُبع بالمطبعة الميمنية، بنشر أحمد البابي الحلبي، وتصحيح محمد الزهري الغمراوي، المنشورة سنة **١٣١١**هـ، وتقع في عشرة أجزاء.

* منهج التحقيق

- **خَرَّجْتُ فيها من النُّقُول**، مُتَّبِعًا تخريج الإمام العراقي في «المغني عن حمل الأسفار تخريج أحاديث الإحياء».
- **نقلتُ التعليقات المهمة للزبيدي** من كتاب إتحاف السادة المتقين ما يحتاج تحصيله أو التنبيه إليه.

- **شرحتُ ما في المتن** من المصطلحات والتقريرات الكلامية حتى يسهل الفهم والتحصيل العلمي.
- **نقلتُ من كتب الغزالي** الأخرى ما يُوَضِّحُ بعض عباراته.
- **بينتُ مصادر بعض العبارات والتقريرات الكلامية** في المتن، وإذا ظهر لي أنَّ الغزالي أخذ عبارةً أو مسألةً ما مباشرةً من مصدر معيَّن أشرتُ إليه.
- **نقلتُ من كتب العلماء الأخرى** ما يُوضِّح رأي ومنهج أهل السنة في تلك المسألة المعيَّنة.
- **حرَّرْتُ مقالات الفِرَق** في المسائلة الكلامية المذكورة في المتن، وبيَّنْتُ بعض أدلتهم فيها.

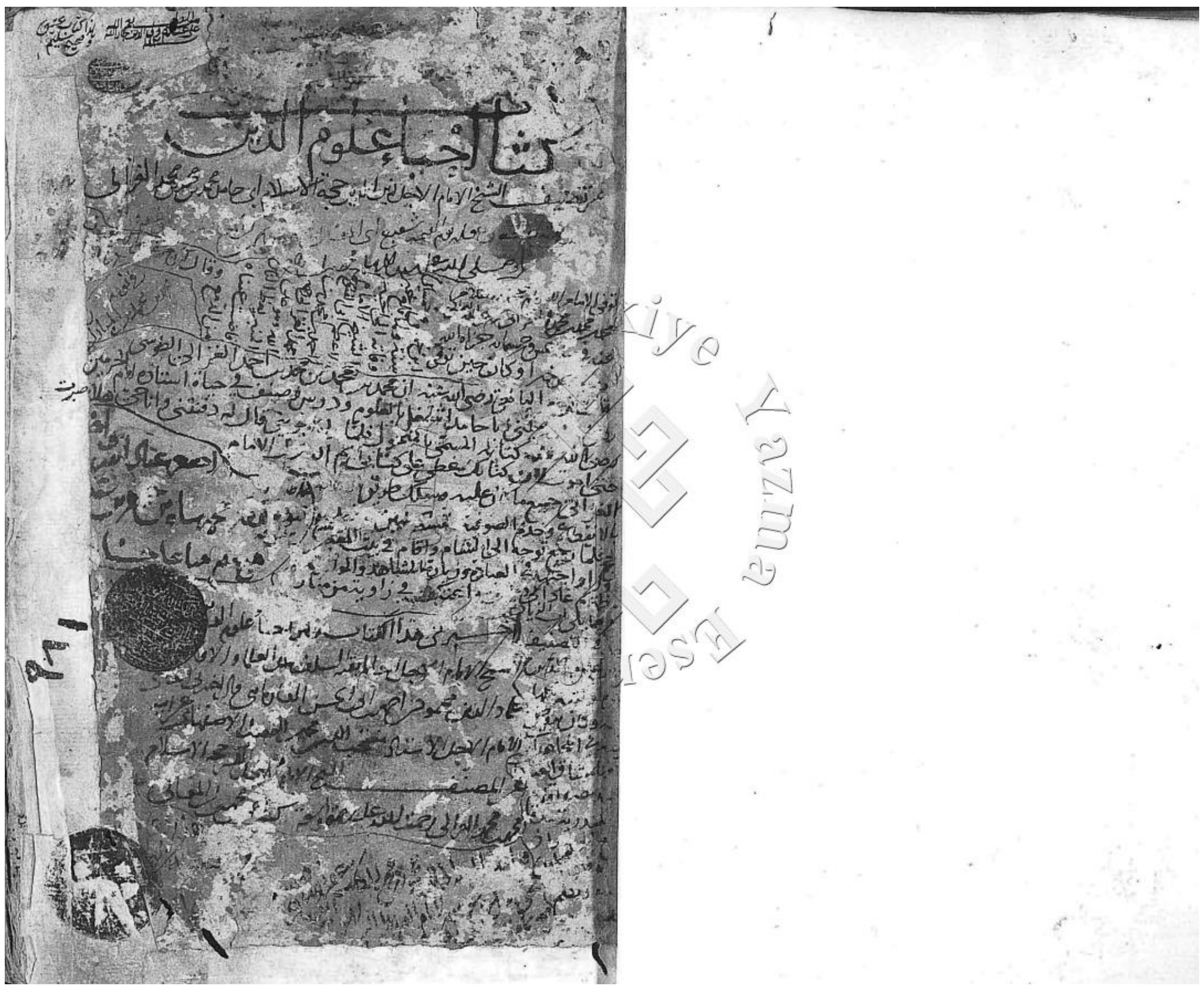

صورة لوحة العنوان للنسخة «أ».

صورة اللوحة الأخيرة للنسخة «أ».

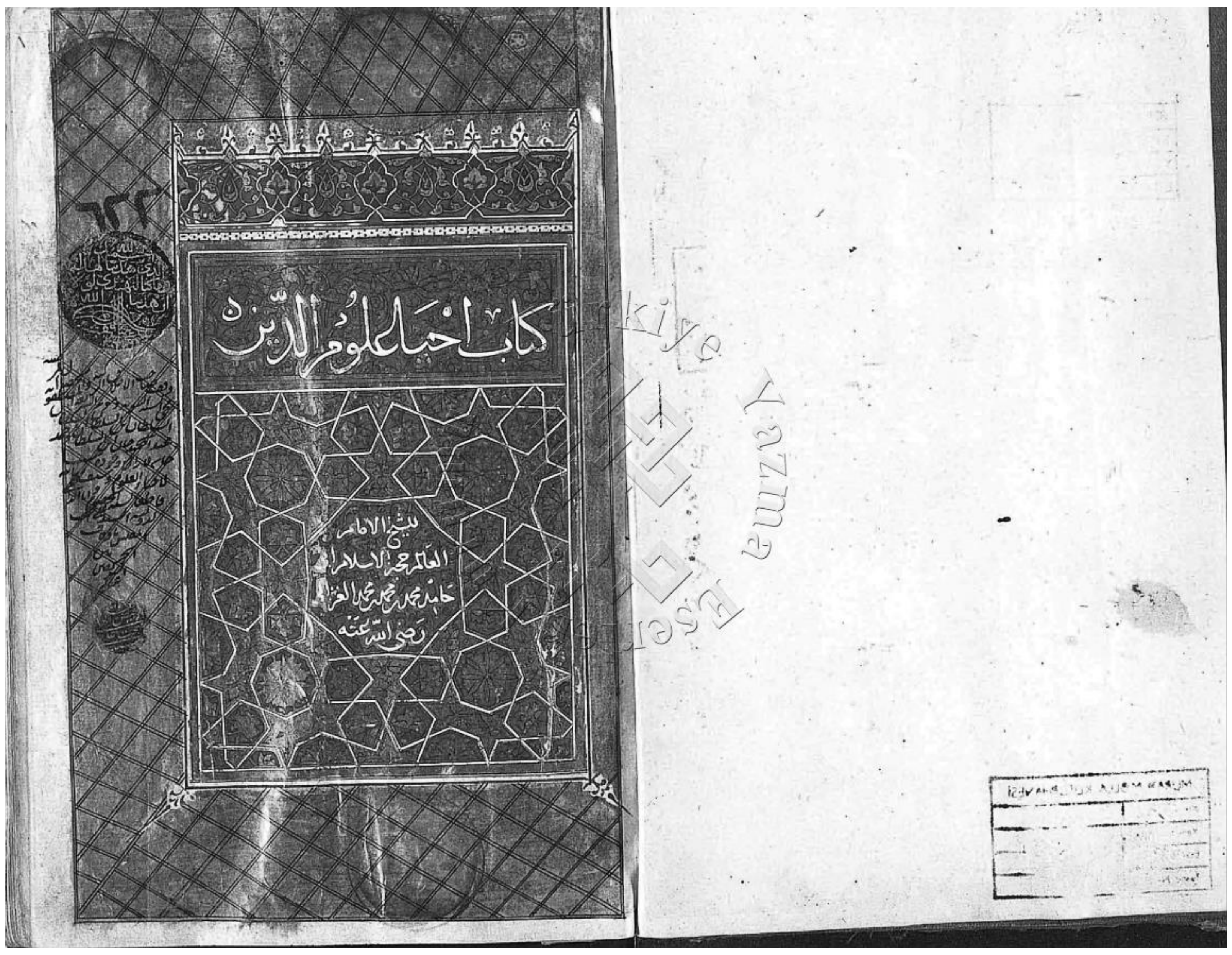

صورة لوحة العنوان للنسخة «ب».

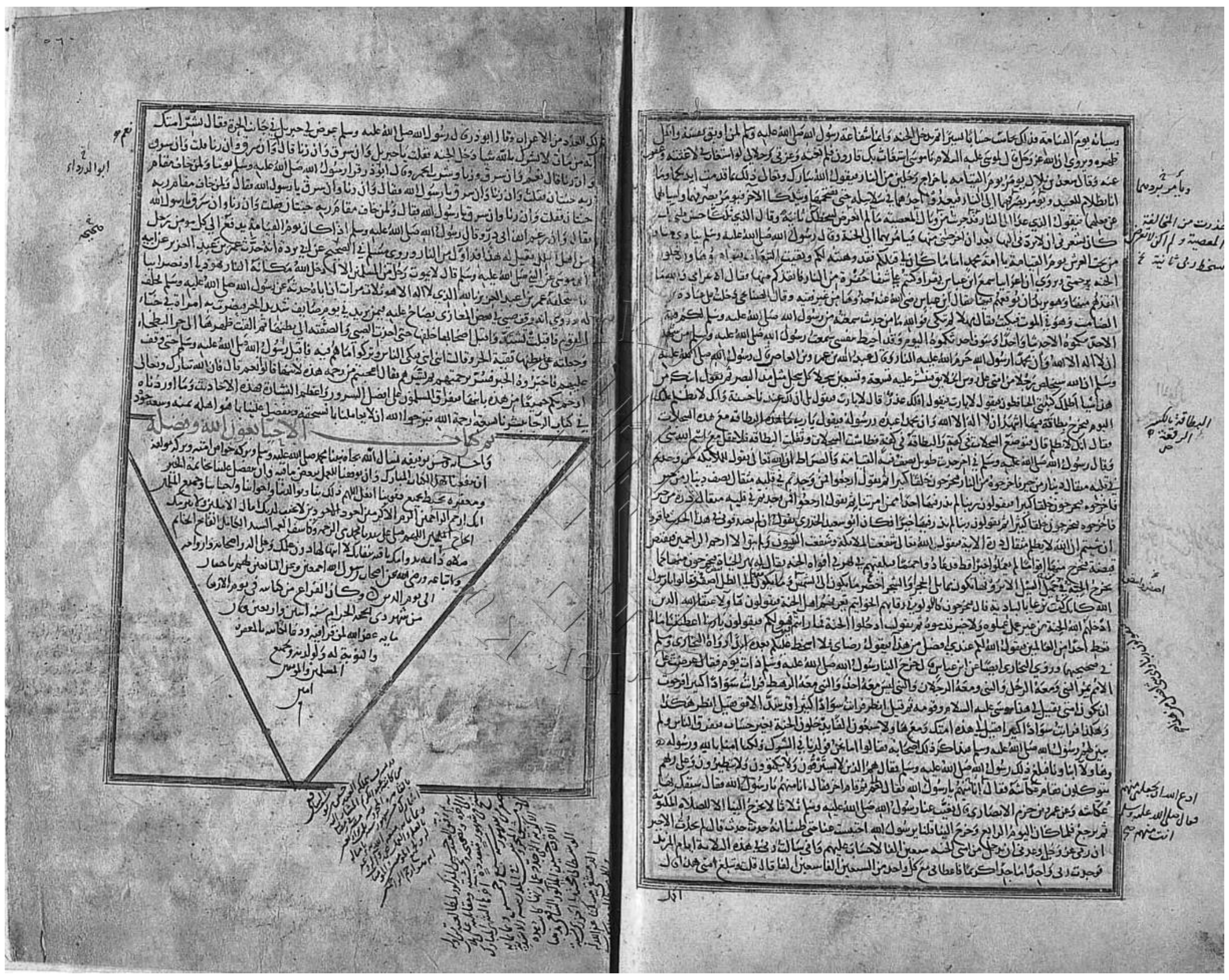

صورة اللوحة الأخيرة للنسخة «ب».

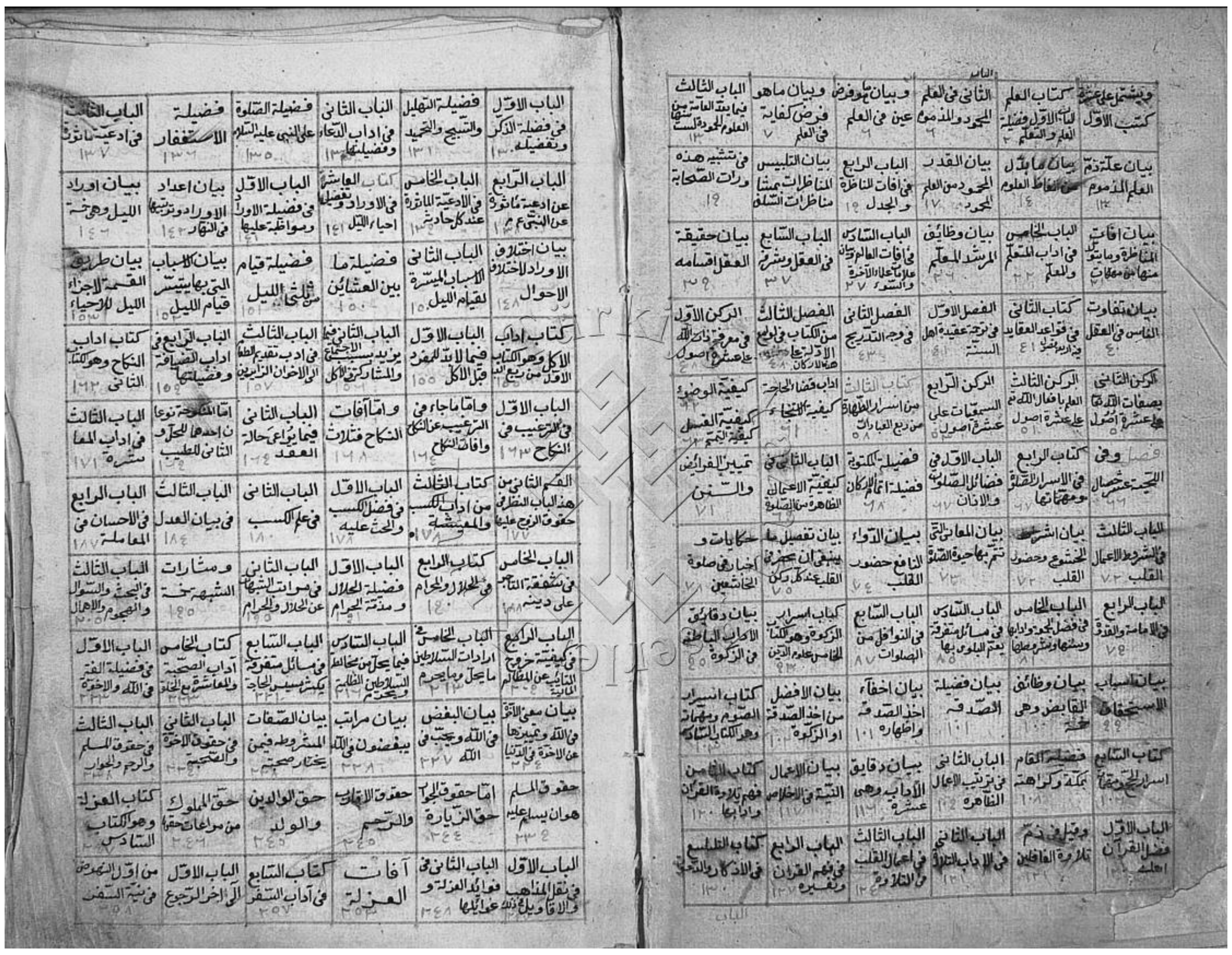

صورة اللوحة الأولى للنسخة «ج».

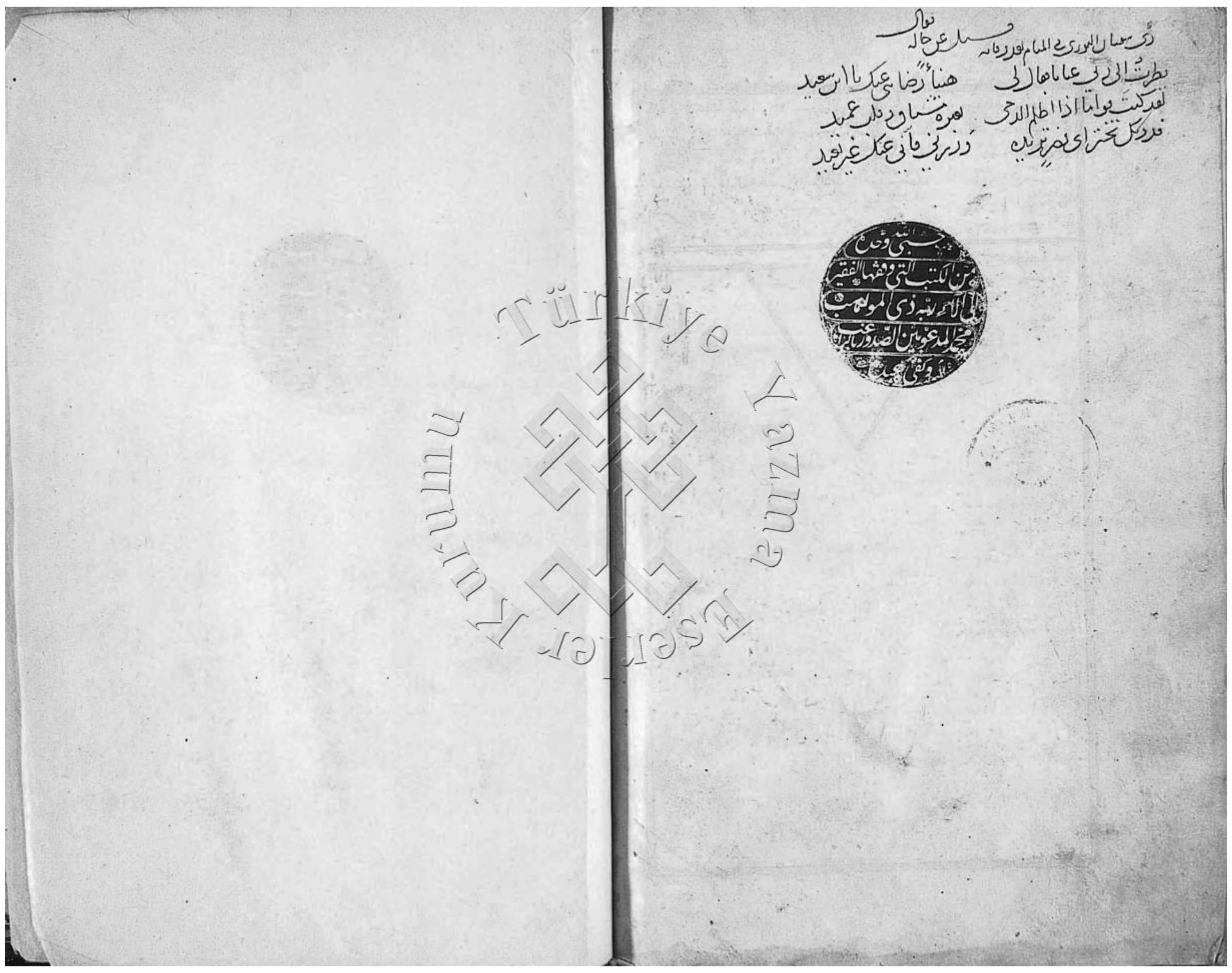

صورة اللوحة الأخيرة للنسخة «ج».

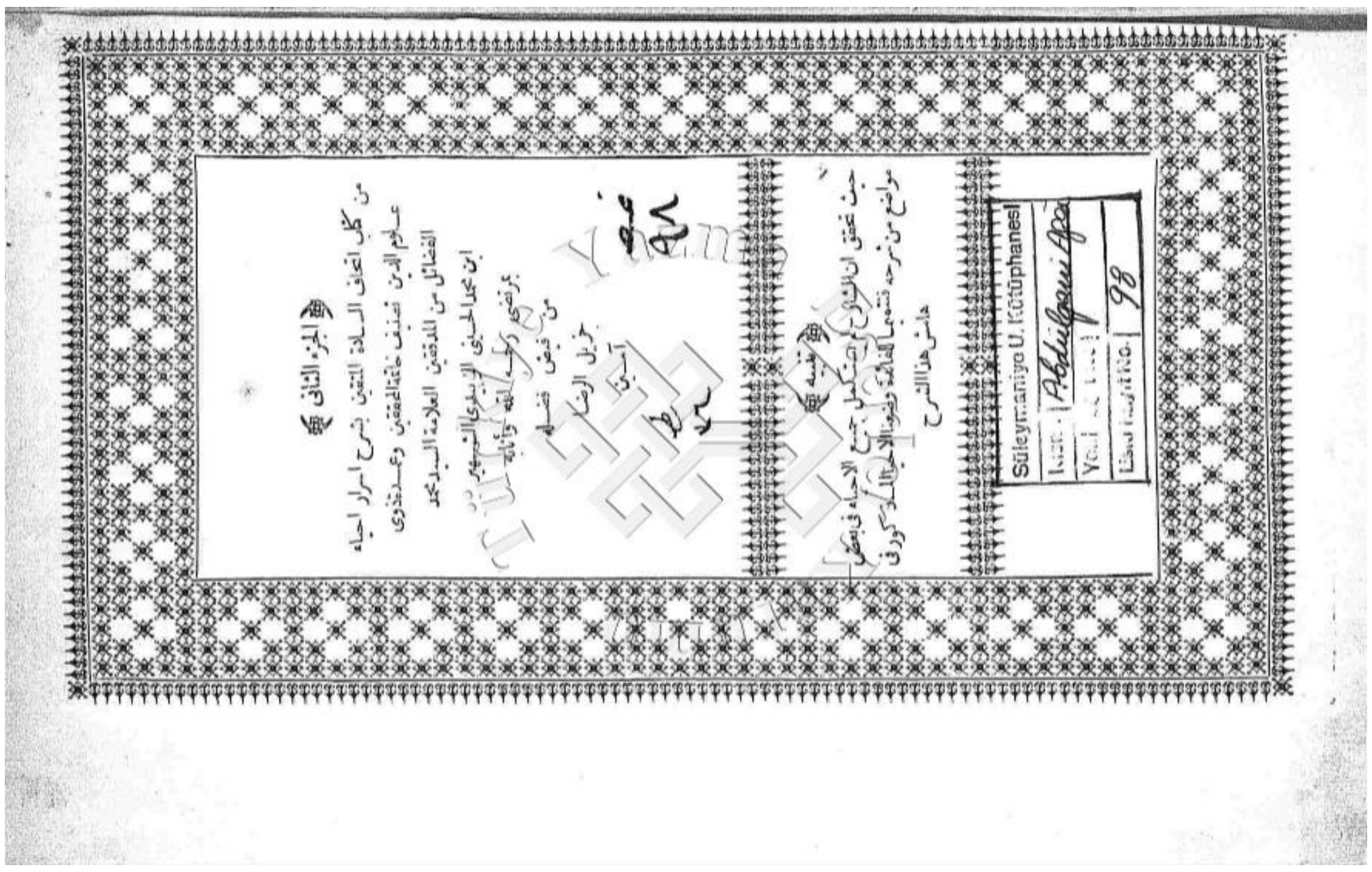

صورة لوحة الغلاف للجزء الثاني من «إتحاف السادة المتقين».

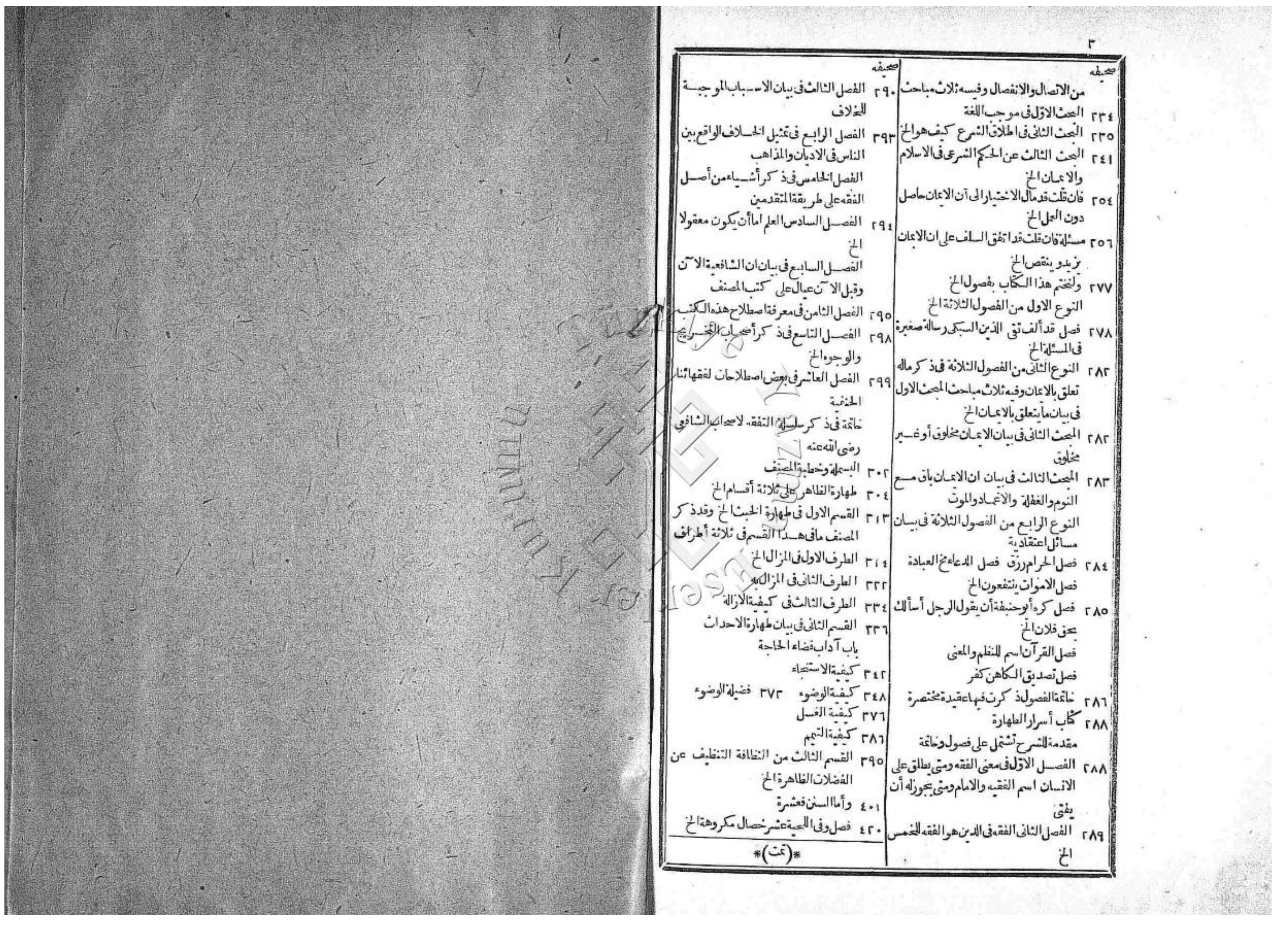

صورة اللوحة الأخيرة للجزء الثاني من «إتحاف السادة المتقين».

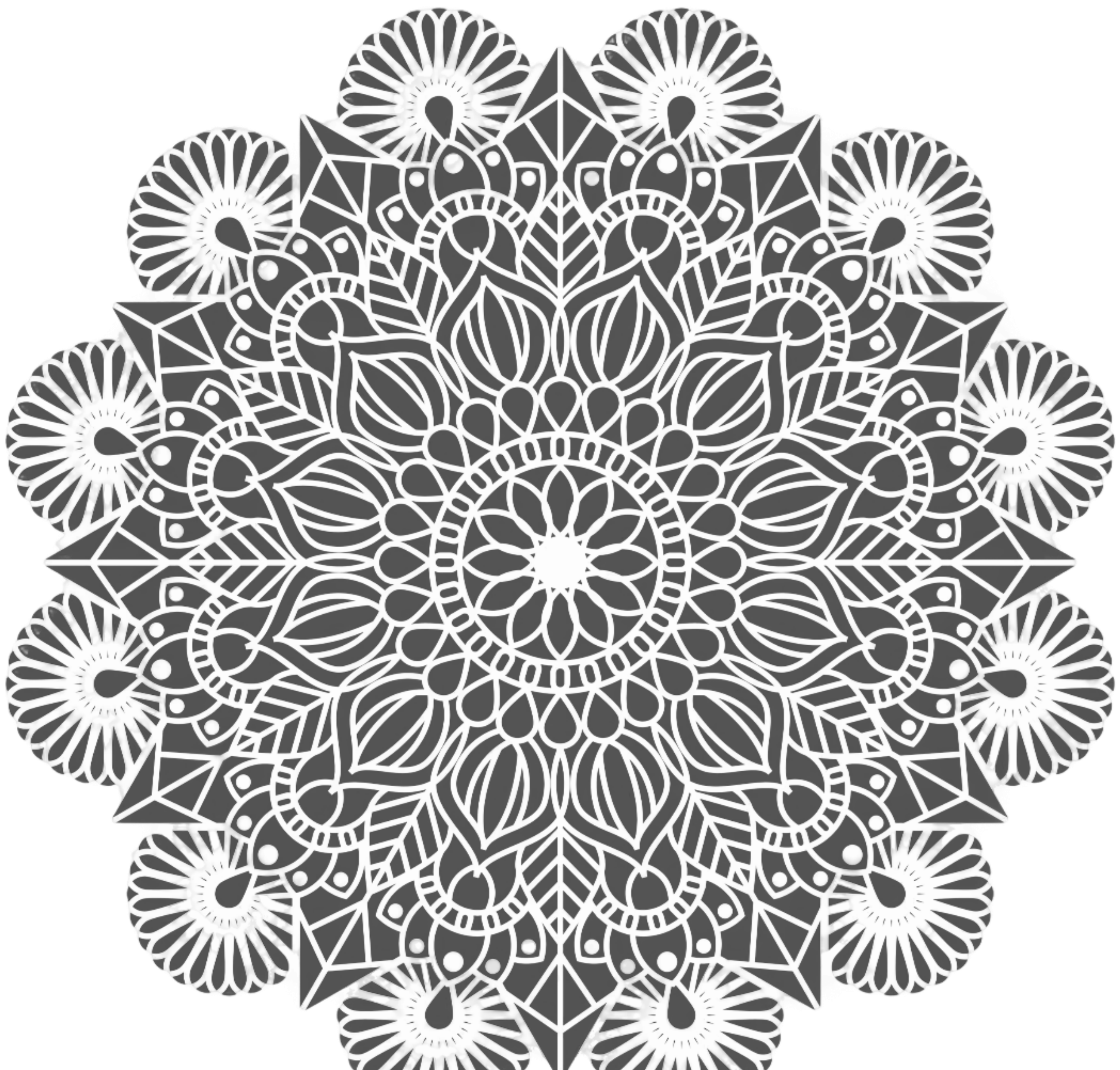

متن

قَوَاعِدُ العَقَائِدِ

تأْلِيفُ

حُجَّةِ الإِسْلَامِ أَبِي حَامِدٍ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ
بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الغَزَالِيِّ الطُّوسِيِّ

(المُتَوَفَّى سنة ٥٠٥هـ)

كتاب قواعد العقائد

وهو الكتاب الثاني من رُبع العبادات مِن كُتب إحياء علوم الدين[1].

وفيه أربعة فُصُول:

الفصل الأول:
في تَرْجَمَةِ عقيدة أهل السنة في كَلِمَتَي الشهادة التي هي أَحَدُ مَبَانِي الإسلام

[١.١.] الكلمة الأولى: لا إله إلا الله

فنقول وبالله التَّوْفِيقُ: بسم الله الرحمن الرحيم[2]، الحمد لله المُبْدِئُ المُعِيدُ، الفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ، ذِي العرش المَجِيدِ، والبَطْشِ الشَّدِيدِ، الهادي

(١) ما بين «وهو الكتاب» و«علوم الدين» ساقط في «ب».

(٢) البسملة ساقط في «ب».

صَفْوَةَ العَبِيدِ إلى المنهَج الرَّشِيد، والمَسْلَك السَّدِيد، المُنْعِمُ عليهم بعد شهادة التوحيد بِحَرَاسَة عَقَائِدهم عن ظُلُمَات التَّشْكِيكِ والتَّرْدِيد، السَّائِقُ لَهُمْ إلى اتِّبَاع رسوله المُصْطَفَى محمد ﷺ واقْتِفَاء[1] صَحبِهِ الأَكْرَمِينَ المُكْرَمِينَ بالتَّأْيِيدِ والتَّسْدِيدِ، المُتَجَلِّي لهم في ذاته وأفعاله مَحَاسِن[2] أوصافه التي لا يُدْرِكها إلا من أَلْقَى السَّمْعَ وهو شَهِيد.

التَّوْحِيد[3]:

خلاصة محتوى توحيد الله

المُعَرِّفُ إياهم في ذاته أَنَّهُ واحدٌ[4] لا شريكَ له، فَرْدٌ[5] لا مثلَ

---

(١) «ج»: «واقفاء».

(٢) «ج»: «بمحاسن».

(٣) «التوحيد» ساقط في «ب» «ج».

(٤) قال المصنف في المقصد الأسنى (صـ١٣٣): «**الواحد: هو الذي لا يتجزأ ولا يتثنى**... والله تعالى واحد بمعنى أنه يستحيل تقدير الانقسام في ذاته. وأما الذي لا يتثنى فهو الذي لا نظير له... فإن كان في الوجود موجود يتفرد بخصوص وجوده تفردًا لا يُتصور أن يشاركه غيره فيه أصلاً فهو الواحد المطلق أزلًا وأبدًا».

(٥) **قال أبو منصور البغدادي في الأسماء والصفات (٣/٤١٩)**: «وقد أجمع على إطلاقه (أي: إطلاق الفرد على الله(الأمة كلها، إلا من خالف الأمةَ من معتزلة الحق؛ وهو عَبَّاد بن سليمان الصيميري؛ فإنه زعم أنَّ الله تعالى لا

له، صَمَدٌ[١] لا ضِدَّ[٢] له، مُتَفَرِّدٌ[٣] لا نِدَّ له، وأَنَّهُ قَدِيمٌ[٤] لا أَوَّلَ له، أَزَلِيٌّ لا بدايةَ له، مُسْتَمِرُّ الوجود لا آخرَ له، أَبَدِيٌّ لا نهايةَ له، قَيُّومٌ لا انْقِطَاعَ له، دَائِمٌ لا انْصِرَامَ له، لم يَزَل ولا يزال موصوفًا بنوعت الجلال، لا يَقضي عليه بالانقضاء تصرُّمُ الآمادِ وانقراضُ الآجالِ، بل هو الأَوَّلُ والآخرُ، والظَّاهِرُ

يجوز تسميته فردًا، وقال: «إنما يصح إطلاق لفظ «الفرد» على الواحد الذي يجوز أن يكون له زوجٌ، لأنهم يقولون في العدد: فردٌ وزوجٌ». وقد أجمعت الأمة قبل ظهور عبّاد على إطلاق هذا الاسم عليه في قولهم: «يا واحد يا فرد»؛ فلا اعتبار بخلاف المبتدع الضالّ لأهل الإجماع، مع صحة معناه فيه؛ لأن الفرد: هو الذي لا يتنصف، والله سبحانه ليس له نصف، ولا شيءٌ من الأجزاء والأبعاض».

(١) قال الزبيدي (صـ٢٠): «**بقي هنا شيء أشار له أبو منصور البغدادي**، وهو أنه إن كان الصمد بمعنى السيد الذي انتهى إليه السؤدد فيكون من صفات الذات، وإن كان بمعنى مَن يُصمد إليه في النوائب كان من صفاته الفعلية، وإذا قلنا إنه الذي لا جوف له والذي لا يُطعم كان من صفاته الأزلية التي استحقَّها لنفسه، وكان في الأزل صمدًا على هذا التأويل». **قلتُ**: أشار إلى ذلك في الأسماء والصفات **٢/٣١٥**.

(٢) قال أبو منصور البغدادي في الأسماء والصفات (١/٣٣١): «وأجمع أصحابنا على أن الله عز وجل لا ضِدَّ له، وأنه ليس بضدٍ لشيء من الأشياء بحال».

(٣) «ب» «ح»: «منفرد».

(٤) قال الزبيدي (صـ٢١): «قد أجمعت الأمة على وصفه تعالى به».

والبَاطِنِ[١].

التَّنْزِيه[٢]:

وأَنَّهُ ليس بِجِسْمٍ[٣] مُصَوَّرٍ[٤]، ولا جَوْهَرٍ مَحْدُودٍ مُقَدَّرٍ[٥]، وأَنَّهُ لا يُماثِل

خلاصة محتوى
تنزيه الله

---

(١) قال الزبيدي (صـ٢٣): «**وهذه الأسماء الأربعة** مع ما تقدم من كونه واحدًا فردًا صمدًا متفردًا قديمًا دائمًا أزليًّا قيومًا عبارةٌ عن معنى ذاته على الوصف الذي يستحقه بنفسه، وفي الأخير خلاف؛ لاختلافهم في تفسيره، ولذا عد بعضهم في القسم الذي يفيد الخبر عن أفعاله».

(٢) قال الزبيدي (صـ٢٣): «وهو تبرئة الله عز وجل عما لا يليق بجلاله وقدسه من كل عيب ونقص ومن كل صفة لا كمال فيها ولا نقصان على قول».

(٣) قال الزبيدي (صـ٢٤): «**لأن الجسم ما له طول وعرض وعمق**؛ قاله الراغب. وقال غيره: هو ما يتألف عن جوهرين فأكثر. وقال بعضهم: هو جواهر مجتمعة. والله تعالى متعال عن حال الأجسام».

(٤) **الصورة الجسمية**: جوهر متصل بسيط لا وجود لمحله دونه، قابل للأبعاد الثلاثة المدركة من الجسم في بادئ النظر (التعريفات، الجرجاني، صـ١٣٥). فلذلك كان الله عز وجل منزهًا عنها. وانظر: التمهيد لقواعد التوحيد، أبو المعين النسفي، صـ٦٠.

(٥) قال الزبيدي (صـ٢٤): «**الجوهر**: هو الجزء الذي لا ينقسم، وهو أصل الشيء، وهو ما يتركب منه الجسم. والمحدود: الذي له حد يقف عنده، وغاية ينتهي إليها. والمقدَّر: الذي يدخل تحت التقدير. وكل ذلك ممَّا يُنَزَّه

الأَجْسَامَ لا في التَّقْدِيرِ ولا في قَبُولِ الِانْقِسَام، وأَنَّهُ ليس بِجَوْهَرٍ ولا تَحِلُّهُ الجَوَاهِرُ، ولا بِعَرَضٍ ولا تَحِلُّهُ الأَعْرَاضُ(1)، بل لا يُماثِل موجودًا، ولا يُماثِله موجودٌ، وليس كَمِثْلِهِ شيءٌ، ولا هو مثلُ شيءٍ، وأَنَّهُ لا يَحُدُّهُ المِقْدَارُ، ولا تَحْوِيهِ الأَقْطَارُ، ولا تُحِيطُ به الجِهَاتُ، ولا تكتنفُه السَّماوَات(2)(3).

* * *

الباري تعالى عنه».

(1) قال الزبيدي (صـ٢٤): «**لأنه لو كان جوهرًا أو عرضًا** لجاز عليه ما يجوز على سائر الجواهر والأعراض، وإذا جاز ذلك لم يصحَّ أن يكون خالقًا، والله خالق كل شيء كاللون والطعم والرائحة والحرارة والبرودة والاجتماع والافتراق والحركة والسكون والاختصاص بالجهات والتحيُّز في المكان، والعَرَض لا يبقى زمانين، ولا يقوم بنفسه، وإنما يقوم بغيره، وكل ذلك حادث مخلوق متغير».

(2) **وكأن الغزالي أخذ هذه العبارة من شيخه** إمام الحرمين الجويني. لمع الأدلة (صـ١٠٧): «الرب تَعَالَى متقدس عَن الِاخْتِصَاص بالجهات والاتصاف بالمحاذاة لَا تحيط بِهِ الأقطار وَلَا تكتنفه الأقتار ويجل عَن قبُول الْحَد والمقدار، وَالدَّلِيل على ذَلِك أَن كل مُخْتَصّ بِجِهَة شاغل لَهَا متحيز، وكل متحيز قَابل لملاقاة الْجَوَاهِر ومفارقتها، وكل مَا يقبل الِاجْتِمَاع والافتراق لَا يَخْلُو عَنْهَا، وَمَا لَا يَخْلُو عَن الِاجْتِمَاع والافتراق حَادث».

(3) قال الزبيدي (صـ٢٤): «وقد بان لك تنزيه ذاته سبحانه عن كل ما لا يليق بجلاله وقدوسيته».

وأَنَّهُ مُسْتَوٍ على العرش على الوجه الذي قاله، وبالمعنى الذي أراده[1]، اِسْتِوَاءً مُنَزَّهًا عن المُمَاسَّةِ والاِسْتِقْرَارِ والتَّمَكُّنِ والحُلُولِ والاِنْتِقَالِ[2]، لا يَحْمِلُهُ العرشُ؛ بلِ العرشُ وحَمَلَتُهُ مَحْمُولُونَ بِلُطْفِ قُدْرَتِهِ، ومَقْهُورُونَ في قَبْضَتِهِ، وهو فَوْقَ العَرْشِ وفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ إلى تُخُومِ[3] الثَّرَى، فَوْقِيَّةً لا تزيدُهُ قُرْبًا إلى العرش والسَّماء، بل هو رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ عن العَرْشِ[4] كَمَا أَنَّهُ رَفِيعُ

(١) قال الزبيدي (ص٢٥): «بما يليق به هو سبحانه أعلم به؛ كما جرى عليه السلف في المتشابه من التنزيه عما لا يليق بجلال الله تعالى مع تفويض علم معناه إليه».

(٢) قال الزبيدي (ص٢٥): «من مكان إلى آخر؛ **لقيام البراهين القطعية باستحالة ذلك** في حقه تعالى، فإنَّ ذلك كله من صفة استواء الأجسام بالأجسام».

(٣) «**والتَّخْمُ: مُنْتَهَى كُلِّ قَرْيَة أَو أَرض؛** يُقَالُ: فُلاَنٌ عَلَى تَخْم مِنَ الأَرْض، وَالجَمْعُ تُخوم مِثْلُ فَلْس وفُلوس. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: تُخومها حُدودُها» (لسان العرب، ابن منظور، ١٢/٦٤).

(٤) قال أبو منصور البغدادي في الأسماء والصفات (٣/٤٥١): «وليس معنى «رفيع الدرجات»: كونه على درجات مرتفِعة؛ لأنه يستحيل كونه في مكان، ولكن معناه: أنه رفيع العرش، أي: إنَّ العرش الرفيعَ له، وهو خالقه ومالكه، فهو بأنْ يكون مالكًا خالقًا لما دونه أولى». قال الزبيدي (ص٢٥): «ولا يخفى ما فيه من التكلف؛ وسياق المصنف يأباه كذلك؛ فتأملْ».

الدَّرَجَات عن الثَّرَى[١]، وهو مع ذلك قَرِيبٌ مِن كُلِّ مَوْجُودٍ[٢]، وهو أَقْرَبُ إلى العَبِيدِ مِن حَبْلِ الوَرِيدِ، فهو على كُلِّ على شيءٍ شَهِيدٍ؛ إذْ[٣] لا يُمَاثِلُ قُرْبُهُ قُرْبَ الأَجْسَامِ كَمَا لا يُمَاثِلُ ذَاتُهُ ذَاتَ الأَجْسَامِ.

وأَنَّهُ لا يَحِلُّ في شَيْءٍ[٤] ولا يَحِلُّ فِيهِ شَيْءٌ؛ تعالى أَنْ يَحْوِيَهُ مَكَانٌ كما تَقَدَّسَ عن أَنْ يَحُدَّهُ زَمَانٌ؛ بل كان قَبْلَ أَنْ خَلَقَ الزَّمَانَ والمَكَان، وهو الآنَ

---

(١) قال أبو إسحاق الشيرازي في الإرشاد (صـ١٥٥): «فلو كان في جهة فوق لما وُصف العبد بالقرب منه إذا سَجد؛ فكما أن الكعبة قبلة المصلي يستقبلها فى الصلاة ولا يقال إن الله عز وجل في جهة الكعبة، ومستقبل الأرض بوجهه في السجود لا يقال إن الله عز وجل فى الأرض، فكذلك أيضاً جعلت السماء قبلة الدعاء لا أن الله عز وجل حَالٌّ فيها».

(٢) قال الزبيدي (صـ٢٥): «ومعناه: القُرب على معنى العلم منه بعباده وأحواله».

(٣) «إذ» ساقط في «ب».

(٤) قال الزبيدي (صـ٢٥): «لا بذاته ولا صفاته، أما ذاته فلأن الحلول هو الحصول في الحيِّز تبعًا، والله تعالى منزَّهٌ عن التحيز. ولأن الحلول ينافي الوجوب الذاتي؛ لافتقار الحالِّ إلى المحل. وأما صفاته فلأن الانتقال من صفات الأجسام، والله تعالى منزَّه عن الجسمية، كما مر».

على ما عليه كان(١).

وأَنَّهُ بَائِنٌ مِن خَلْقِهِ بصفاته(٢)؛ ليس في ذاتِهِ سِوَاهُ؛ ولا في سِوَاهُ ذَاتُهُ.

وأَنَّهُ مُقَدَّسٌ عن التَّغَيُّرِ والإِنْتِقَالِ؛ لا تَحِلُّهُ الحَوَادِثُ(٣) ولا تَعْتَرِيهِ

---

(١) عبارة «وهو الآن على ما عليه كان» عبارةٌ منقولةٌ يشير إليه كثير من أقوال السلف وأهل الحديث. قال ابن حبان في صحيحه (٥/٤٥٤) بعدما روى حديث «أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ»: «وهم في هذه اللفظة حماد بن سلمة من حيث: في غمام، إنما هو: "في عماء"، يريد به أن الخلق لا يعرفون خالقهم من حيث هم، إذ كان ولا زمان ولا مكان، ومن لم يعرف له زمان ولا مكان ولا شيء معه، لأنه خالقها، كان معرفة الخلق إياه، كأنه كان في عماء عن علم الخلق، لا أن الله كان في غمام، إذ هذا الوصف شبيه بأوصاف المخلوقين». قال الإمام الأعظم أبي حنيفة في الرسالة المعروفة بالفقه الأبسط برواية أبي مطيع وهي رواية صحيحة (صـ٥٧، بتحقيق أمير المؤمنين في الحديث الكوثري): «كان الله تعالى ولا مكان قبل أن يخلق الخلق، وكان الله تعالى ولم يكن أين ولا خلق ولا شيء، وهو خالق كل شيء».

(٢) قال أحمد زروق في اغتنام الفوائد (صـ١٠١): «يعني: فلا يصح اتحاده بشيء، كما لم يصح حلوله فيه». وليس المقصود من هذه العبارة -كما يستخدمها لذلك كثير من الحشوية- أن له مكان وله حد ينتهي إليه، فيكون بذلك بائنًا من الخلق.

(٣) قال الزبيدي (صـ٢٦): «ولا تقوم به؛ لأنه لو جاز لزم عدم خلوه عن الحادث؛ لاتصافه قبل ذلك الحادث

العَوَارِضِ، بل لا يَزَالُ في نُعُوتِ جلاله مُنَزَّهًا عن الزَّوَالِ، وفي صفاتِ كمالِه مُسْتَغْنِيًا عن زِيادَةِ الاِسْتِكْمال.

مبحث جواز رؤية الله

وأَنَّهُ في ذاته مَعْلُومُ الوُجُودِ بالمَعْقُولِ، مَرْئِيُّ الذَّاتِ بالأَبْصَارِ؛ نِعْمَةً منه ولُطْفًا بالأَبْرَارِ في دَارِ القَرَارِ، وإِتْمَامًا للنَّعِيمِ بالنَّظَرِ إلى وَجْهِهِ الكَرِيمِ.

القُدْرَةُ(١):

مباحث الصفات الوجودية

وأَنَّهُ حَيٌّ(٢) قَادِرٌ جَبَّارٌ قَاهِرٌ، لا يَعْتَرِيهِ قُصُورٌ ولا عَجْزٌ، ولا تَأْخُذُهُ

بضده الحادث لزواله وبقابليته هو».

(١) هكذا في جميع النسخ. وقد وقع في بعض مطبوعات إحياء علوم الدين التبويب بـ«الحياة والقدرة».

قال الزبيدي (صـ٢٦): «وهي صفة أزلية تُؤثر في الممكن عند تعلقها به إيجادًا أو إعدامًا». **قلتُ: هذا محمول على مذهب الأشاعرة، أما على مذهب الإمام الماتريدي ليست حقيقة تعلق القدرة هو عين الإيجاد** والإعدام، بل تعلقها بالمقدورات معناه تصحيح وإمكان اختراع هذه المقدورات، وكانت الخلاف في هذه المسألة أصل الخلاف في مسألة التكوين. وانظر: حاشية رمضان أفندي على شرح العقائد النسفية، صـ**٣٢٤** .

(٢) قال الزبيدي (صـ٢٦): «وهذه (الحياة) هي الصفة الرابعة من صفات المعاني في تعبير المتأخرين، أوردها المصنف في ضمن صفة القدرة».

سِنَةٌ ولا نَوْمٌ، ولا يُعَارِضُهُ فَنَاءٌ ولا مَوْتٌ (١).

وأَنَّهُ ذُو المِلْكِ والمَلَكُوت، والعِزَّةِ والجَبَرُوتِ، وله السُّلْطَانُ(٢) والقَهْرُ، والخَلْقُ والأَمْرُ، السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ(٣)، والخَلائِقُ مَخْلُوقُونَ في قَبْضَتِهِ.

وأَنَّهُ المُتَفَرِّدُ بالخَلْقِ والاخْتِرَاع، المُتَوَحِّدُ بالإِيجَادِ والإِبْدَاع(٤)، خَلَقَ

---

(١) قال الزبيدي (صـ٢٦): «فالقهر صفة فعل بمعنى الغلبة فيكون القاهر من أوصافه المشتقة من أفعاله ولا يكون من أوصافه الأزلية. وتأوله بعضهم على معنى القدرة وعلى هذ يكون في الأزل قاهرًا كما كان في الأزل قادرًا. والأول أصوب». ومال إلى الثاني فخر الدين الرازي في مفاتيح الغيب (١٢/ ٤٩٥).

(٢) «ب»: «له العزة والسلطان».

(٣) قال الإمام الرازي في مفاتيح الغيب (٢٧/ ٤٧٤): «يقال: فلان في قبضة فلان: إذا كان تحت تدبيره وتسخيره. قال تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ (المعارج: ٣٠)، والمراد منه كونه مملوكًا له».

(٤) قال الزبيدي (صـ٢٧): «**أشار بذلك إلى وحدانية الأفعال، وهي تنفي أن يكون فعل أو اختراع أو إيجاد أو إبداع لغيره تعالى من الممكنات**، وأما وحدانية الذات التي هي عبارة عن سلب التعدد في الذات والصفات والأفعال ووحدانية الصفات، وهي نفي التعدد المتصل والمنفصل، فقد أشار بذلك أولًا». **قلتُ**: في عبارة المصنف ردٌّ على مذهب المعتزلة في مسألة خلق أفعال العباد وسوف يرجع إليه مرةً أخرى في

الخَلْقَ وأَعْمَالَهُم، وقَدَّرَ أَرْزَاقَهُمْ وآجَالَهُمْ، لا يَشِذُّ عن قَبْضَتِهِ مَقْدُورٌ، ولا يَعْزُبُ عن قُدْرَتِهِ تَصَارِيفُ الأُمُورِ، لا تُحْصَى مَقْدُورَاتُهُ، ولا تَتَنَاهَى(١) مَعْلُومَاتُهُ.

العِلْم(٢):

وأَنَّهُ عالِمٌ بجميع المَعْلُومَاتِ، مُحِيطٌ(٣) بِمَا يَجْرِي مِنْ تُخُومِ الأَرَضِينَ إلى أَعْلَى السَّمَاوَاتِ، لا يَعْزُبُ عنه مِثْقَالُ ذَرَّةٍ في الأَرْضِ ولا في السَّمَاءِ؛ بل يَعْرِفُ دَبِيبَ النَّمْلَةِ السَّوْدَاء، على الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ، في اللَّيْلَةِ الظلماء، يُدْرِكُ حَرَكَةَ الذَّرِّ في جَوِّ الهَوَاء، ويَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَى، ويَطَّلِعُ على هَوَاجِسِ(٤)

صـ٦٩.

(١)«ج»: «ولا يتناهى».

(٢) قال الزبيدي (صـ٢٧): «وهي **الصفة الثانية من صفات المعاني** وهو المتعلق بكل واجب وكل مستحيل وكل جائز، وهو صفة أزلية لها تعلق بالشيء على وجه الإحاطة به على ما هو عليه دون سبق خفاء».

(٣) قال الزبيدي (صـ٢٧): «فعلى هذا التأويل يكون «المحيط» من أوصافه الأزلية؛ لأنه لم يزل عالمًا بالمعلومات كلها».

(٤) «أ»: «هواجيس». «ب»: «هواجش». المعجم الوسيط (٩٧٣/٢): «:الهاجس الخاطر، (ج) هواجس».

الضَّمائِر، وحَرَكَاتِ الخَوَاطِر، وخَفِيَّاتِ السَّرائِر؛ بِعِلْمٍ قَدِيمٍ أَزَلِيٍّ لم يَزَلْ مَوْصُوفًا به في أَزَلِ الآزَال؛ لا بِعِلْمٍ مُتَجَدِّدٍ حَاصِلٍ في ذاته بِالحُلُول والِانْتِقَال[1].

الإِرَادَة[2]:

(١) قال الزبيدي (صـ٢٧): «كما ذهب إليه جهم بن صفوان والرافضة؛ وسيأتي تفصيل أقوالهم والرد في شرح الرسالة القدسية». قلتُ: وذلك في صفحة ١/ ١١٠ من الإحياء فارجع إليه.

(٢) قال الزبيدي (صـ٢٧): «**وهي الصفة الثالثة من صفات المعاني، ويذكرها المتأخرون مع القدرة** لتعلقها بجميع الممكنات دون الواجبات والمستحيلات، إلا أن جهة تعلقهما بالممكنات مختلفة؛ فالقدرة -كما مر- صفة أزلية تُؤثر في الممكن عند تعلقها بخ إيجادًا أو عدمًا، أما الإرادة صفة أزلية تؤثر في اختصاص أحد طرفي الممكن من وجود وعدم أو طول وقصر ونحوها بالوقوع بدلًا عن مقابله، فصار تأثير القدرة فرع تأثير الإرادة؛ إذ لا يُوجِد عز وجل من الممكنات أو يعدم بقدرته إلا ما أراد تعالى وجوده أو إعدامه. وقال شيخ مشايخنا: «اعلم أن في نسبة التأثير للقدرة مسامحة؛ إذا التأثير في الحقيقة إنما هو للذات الموصوفة بالصفات؛ فإسناد التأثير للقدرة مجاز». قال: «وكان شيخنا الطوخي يمنع إسناد التأثير للقدرة ولو مجازًا؛ لما فيه من الإيهام» انتهى كلام

وأَنَّهُ مُرِيدٌ لِلكَائِنَاتِ، مُدَبِّرٌ لِلحَادِثَاتِ؛ فلا يَجْرِي في المُلْكِ والمَلَكُوتِ قليلٌ أو[1] كثيرٌ، صغيرٌ أو كبيرٌ، خَيْرٌ أو شَرٌّ، نَفْعٌ أو ضُرٌّ، إيمانٌ أو كُفْرٌ، عرفانٌ أو نُكْرٌ، فوزٌ أو خُسْرَانٌ[2]، زِيَادَةٌ أو نُقْصَانٌ، طَاعَةٌ أو عِصْيَانٌ[3] إلا بِقَضَائِهِ وقَدَرِهِ، وحِكْمَتِهِ ومَشِيئَتِهِ[4]؛ فَمَا شَاءَ كان ومَا لم يَشَأْ لم يَكُن[5]، لا يَخْرُجُ عن مَشِيئَةِ اللهِ[6] لَفْتَةُ نَاظِرٍ، ولا فلتَةُ خَاطِرٍ.

وهو[7] المُبْدِئُ المُعِيدُ، الفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ، لا رَادَّ لِحُكْمِهِ، ولا مُعَقِّبَ لِقَضَائِهِ، فلا مَهْرَبَ لِعَبْدٍ عن مَعْصِيَتِهِ إلا بِتَوْفِيقِهِ ورَحْمَتِهِ، ولا قُوَّةَ له على

الزبيدي. قلتُ: **تقدم التعليق على خلاف الأشاعرة والماتريدية في حقيقة صفة القدرة**، فكلامه على طريقة الأشاعرة في المسألة.

(١) «ج»: «ولا».

(٢) «ب» «ج»: «خُسْر».

(٣) في «أ» زيادة: «كفر أو إيمان». وفي «ب» طُمس عليه.

(٤) خلافًا للمعتزلة الذين يزعمون أن الكفر والمعاصي خارج عن إرادة الله، وكان سبب قولهم بذلك عدمَ تفريقهم بين أوامر الله وإرادته، وقد فصَّل في الرد عليهم أهل السنة في كتب الكلام، من المراجع: الاعتماد في الاعتقاد لأبي البركات النسفي، صـ**٢١١**.

(٥) قال الزبيدي (صـ**٢٨**): «**وهذه هي الإرادة الكونية**، ولا يتخلف متعلقها متى تعلقت بشيء وجب وجوده».

(٦) «ب»: «مشيئته».

(٧)«ب» «ج»: «بل هو».

طَاعَتِهِ إلا بِمَشِيئَتِهِ وإِرَادَتِهِ، لوِ اجْتَمَعَ الجِنُّ والإِنْسُ[١] والمَلائِكَةُ والشَّيَاطِينُ على أنْ يُحَرِّكُوا في العَالَمِ ذَرَّةً أو يُسَكِّنُوهَا دُونَ إِرَادَتِهِ ومَشِيئَتِهِ لَعَجَزُوا عنه.

وأَنَّ إِرَادَتَهُ قَائِمَةٌ بِذَاتِهِ في جُمْلَةِ صِفَاتِهِ، لم يَزَلْ كذلك مَوْصُوفًا بها، مُرِيدًا في أَزَلِهِ لِوُجُودِ الأَشْيَاءِ في أَوْقَاتِهَا التي قَدَّرَهَا فوُجِدَ[٢] في أَوْقَاتِهَا كما أَرَادَهُ في أَزَلِهِ مِن غيرِ تَقَدُّمٍ وتَأَخُّرٍ؛ بل وَقَعَتْ على وَفْقِ عِلْمِه وإرادتِه مِن غيرِ تَبَدُّلٍ وتَغَيُّرٍ[٣]، دَبَّرَ الأُمُورَ لا بِتَرْتِيبِ أَفْكَارٍ وتَرَبُّصٍ في زمانٍ؛ فلذلك لم يُشْغِلْهُ[٤] شَأْنٌ عن شَأْنٍ.

السَّمْعُ والبَصَر[٥]:

---

(١) «ب»: «الإنس والجن».

(٢) «ج»: «فوجدت».

(٣) «ج»: « تبدل ولا تغير». «ب»: «تغير وتبدل».

(٤) في هامش «ب»: «ولذلك» (صح).

(٥) قال الزبيدي (ص٢٩): «**وهما الصفة الرابعة والخامسة من صفات المعاني المتعلقان بجميع الموجودات**، وحقيقة السمع صفة أزلية قائمة بذاته تعالى، تتعلق بالموجودات فتدرك – أي: الموجودات – إدراكًا تامًا لا على سبيل التخيل والتوهم ولا على طريق تأثير

وأَنَّهُ تعالى سَمِيعٌ بَصِيرٌ، يسمع ويرى، لا يَعْزُبُ عن سَمْعِهِ مَسْمُوعٌ وإنْ خَفِيَ، ولا يَغِيبُ عن رؤيتِهِ مَرْئِيٌّ وإنْ دقَّ، لا يَحْجُبُ سَمْعَهُ بُعْدٌ، ولا يَدْفَعُ رؤيتَهُ ظَلامٌ، يرى مِن غيرِ حَدَقَةٍ وأَجْفَانٍ، ويسمعُ مِن غيرِ أَصْمِخَةٍ[١] وآذَانٍ؛ كما يَعلم بغيرِ قَلْبٍ، ويَبْطِشُ بغيرِ جَارِحَةٍ، ويَخلقُ بغير آلةٍ؛ إذْ لا يُشبِهُ صِفَاتُهُ صِفَاتَ الخَلْقِ كما لا يُشْبِهُ ذَاتُهُ ذَاتَ الخَلْقِ.

الكَلَام[٢]:

وأَنَّهُ مُتكَلِّمٌ، آمِرٌ ناهٍ[٣]، واعِدٌ مُتوَعِّدٌ، بكلامٍ أزليٍّ قَدِيمٍ قائمٍ بذاتِهِ، لا

حاسَّةٍ ولا وصول شعاع. ومعنى «المتعلقان»: الطالبان بالانكشاف لجميع الموجودات».

(١) **الصِّماخ: ثَقْبُ الأُذُنِ**: ويقالُ بالسِّينِ. وأَصْمِخَة: جمع قلة للصِّماخ (النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، **٣/٥٢**).

(٢) قال الزبيدي (ص**٣٠**): «**وهي الصفة السادسة من صفات المعاني، وهي صفة أزلية قائمة بذاته تتعلق بما تتعلق به العلم**، وهو كل واجب وكل مستحيل وكل جائز، لا يقبل العدم ولا ما في معناه من السكوت ولا التجديد ولا البعض ولا الكل ولا التقديم ولا التأخير ولا اللحن ولا الإعراب ولا الحرف ولا الصوت ولا سائر أنواع التغيرات».

(٣) «ج»: «وناهٍ».

يُشْبِهُ كلامَ الخَلْقِ؛ فليس بصوتٍ يَحْدُثُ مِن اِنْسِلالِ هواءٍ واصْطِكَاكِ أَجْرَامٍ، ولا بحرفٍ يَنقطعُ بِإِطْبَاقِ شَفَةٍ أو تَحْرِيكِ لِسَانٍ(١).

وأَنَّ القرآنَ والتَوْراةَ والإِنْجِيلَ والزَّبُورَ كُتُبُهُ المُنَزَّلَة على رُسُلِهِ(٢).

وأَنَّ القرآنَ مَقْرُوءٌ بالأَلْسِنَةِ، مَكْتُوبٌ في المَصَاحِفِ، مَحْفُوظٌ في القُلُوبِ، وأَنَّهُ مع ذلك قَدِيمٌ قَائِمٌ بذاتِ الله(٣)، لا يَقبلُ الِانْفِصَالَ والفِرَاقَ(٤) بالِانْتِقَالِ إلى القُلُوبِ والأَوْرَاقِ.

وأنَّ مُوسَى عليه السلام سَمِعَ كلامَ الله تعالى بغيرِ صَوْتٍ ولا حَرْفٍ،

(١) **قال الباقلاني**: «من زعم أنَّ السِينَ مِن «بسم» بعد الباء، والميمَ بعد السين الواقعة بعد الباء: لا أولَ له، **فقد خرج عن المعقول وجحد الضرورة**، وأنكر البديهة، فإن اعترف بوقوع شيء بعد شيء فقد اعترف بأوّليته، فإذا ادعى أنه لا أول له فقد سقطت محاجته وتعين لحوقه بالسفسطة، وكيف يرجى أن يرشد بالدليل من يتواقح في جحد الضروري؟» (ذكر ذلك عنه ابن معلم القرشي في نجم المهتدي **٢/٣٥٦-٣٥٧**).

(٢) قال الزبيدي (ص**٣١**): «أي: الحروف إنما هي عبارة عنه، والعبارة غير المعبَّر عنه، فلذلك اختلفت باختلاف الألسنة».

(٣) «ب»: «بذاته جل جلاله».

(٤) «ب»: «والافتراق».

كما يَرَى الأَبْرَارُ ذاتَ الله مِن غيرِ جَوْهَرٍ ولا عَرَضٍ(١).

* * *

صفات المعاني زائدة على الذات

وإذا كانتْ له هذه الصفاتُ كان حيًّا عالمًا قادِرًا مُرِيدًا سميعًا بصيرًا مُتكلِّمًا بالحياةِ والقُدرةِ والعلمِ والإرادةِ والسمعِ والبصرِ والكلامِ؛ لا بِمُجَرَّدِ الذَّاتِ(٢).

---

(١) **كلام الغزالي هنا على طريقة الأشاعرة، وخلاف الأشاعرة والماتريدية في إمكانية سماع الكلام النفسي القديم معروف** ومشروح في كتب الكلام؛ فسماع ما هو ليس بصوت محال عند الماتريدي. قال: «كلامه الذي هو موصوف به في الأزل لا يوصف بالحروف، ولا بالهجاء، ولا بالصوت، ولا بشيء مما يوصف به كلام الخلق بحال... ولا سبيل له أن يسمع كلام الله الذي هو موصوف به بالأزل؛ ولكنه على الموافقة والمجاز يقال ذلك» (تأويلات أهل السنة، **٣/ ٤٢٠**). **وذكر قاضي الجماعة البكي أن هذا اختيار أبي إسحاق الأسفراييني من** الأشاعرة (تحرير المطالب، صـ**١٥١**)، وكذلك ذكر الزبيدي عنه (صـ**٣٠**).

(٢) قال الزبيدي (صـ**٣٠**): «**أشار بذلك إلى أن صفات المعاني زائدة على الذات العليَّة**؛ لأن المعنى الذي يُفهم من العلم أبلغ من القدرة التي هي التمكن من الفعل أو الترك، وكذا باقي صفات المعاني؛ فإنها صفات ثابتة موجود في نفسها قديمة باقية بالذات العليَّة... ولا يضرنا تعدُّد القديم حيث كان صفة للذات، وإنما الممنوع تعدُّد ذات قديمة، ونحن لا نقول بذلك». **قلتُ**: وذلك

الأَفْعَال:

وأَنَّهُ[1] **لا مَوْجُودَ سِوَاهُ إلا وهو حَادِثٌ بِفِعْلِهِ**[2]، وفَائِضٌ مِن عَدْلِهِ، على أَحْسَنِ الوُجُوه وأَكْمَلِهَا وأَتَمِّهَا وأَعْدَلِهَا.

وأَنَّهُ حَكِيمٌ في أَفْعَالِهِ[3]، عَادِلٌ في أَقْضِيَتِهِ، ولا يُقاس عدلُهُ بِعدلِ العِبَاد[4]؛ إذِ العبدُ يُتَصَوَّرُ منه الظُّلْمُ بِتَصَرُّفِهِ في مِلْكِ غيرِهِ؛ ولا يُتَصَوَّرُ

خلافًا لمعتقد المعتزلة.

(١) «ب»: «سبحانه».

(٢) خلافًا للمعتزلة الزاعمين بأنَّ العبد يخلق أفعاله، ووجه الرد عليهم مفصَّل في الاعتماد في الاعتقاد صـ٢١١.

(٣) **الحكمة إن كانت من باب الفعل** -وهي إحكام المفعولات- لا من باب العلم ففي وصف الله بها على وجه الحقيقة خلاف بين الأشاعرة والماتريدية بناء على اختلافهم في قدمها وحدوثها؛ وذاك مبني على اختلافهم في حقيقة أفعال الله هل هي ترجع إل صفة قديمة أو تعلقات حادثة؛ فعند الماتريدية الحكمة قديمة بهذا المعنى بناء على القول بقدم صفة التكوين فتصح وصف الله بها، وعند الأشاعرة الحكمة وصف للتعلقات الحادثة بناء على القول بحدوث تعلقات صفات الله بالمخلوقات، فلا تصح وصف الله بها على وجه الحقيقة. وانظر: تبصرة الأدلة في أصول الدين، أبو المعين النسفي، ١/٥٨٨.

(٤) قال الزبيدي (صـ٣٢): «فيه إشارة إلى قول بعض الأشاعرة أن العدل لا يصح

الظلمُ مِن الله؛ فَإِنَّهُ لا يُصادِفُ لغيره ملكًا حتى يكونَ تَصرُّفُهُ فيه ظُلْمًا[1].

فكل ما سِواهُ مِن جِنٍّ وإِنْسٍ، وشيطانٍ ومَلَكٍ، وسماءٍ وأَرْضٍ، وحَيَوانٍ ونَبَاتٍ، وجَوْهَرٍ وعَرَضٍ، ومُدْرَكٍ ومَحْسُوسٍ: حَادِثٌ اِخْتَرَعَهُ بِقُدْرَتِهِ بعدَ العدمِ اخْتِرَاعًا، وأَنْشَأَهُ بعدَ أنْ لم يَكُنْ شَيْئًا؛ إذْ كان في الأَزَلِ مَوْجُودًا وَحْدَهُ ولم يَكُنْ معه غيرُهُ، فَأَحْدَثَ الخَلْقَ بعدَهُ إِظْهَارًا لِقُدْرَتِهِ وتَحْقِيقًا لما سبقَ مِن إِرَادَتِهِ، ولِما[2] حَقَّ في الأَزَلِ مِن كَلِمَتِهِ[3]، لا لافْتِرَاقِهِ

تحديده بجنس ولا نوع مخصوص ولا بوصف خاص له، لا سيما على ما يعرفه الناس به».

(١) قال المصنف في المقصد الأسنى (ص٩٨): «العادل هو الذي يصدر منه فعل العدل المضاد للجور والظلم، ولن يعرف العادل من لم يعرف عدله ولا يعرف عدله من لم يعرف فعله؛ فمن أراد أن يفهم هذا الوصف فينبغي أن يُحيطَ علمًا بأفعال الله تعالى من ملكوت السموات إلى منتهى الثرى حتى إذا لم ير في خلق الرحمن من تفاوت ثم رجع البصر فما رأى من فطور ثم رجع مرة أخرى فانقلب إليه البصر خاسئًا وهو حسير، وقد بهره جمال الحضرة الربوبية، وحيره اعتدالها وانتظامها، فعند ذلك يعبق بفهمه شيء من معاني عدله تعالى وتقدس».

(٢) «لما» ساقط في «أ».

(٣) قال الزبيدي (ص٣٣): «فيه إشارة إلى أن تأثير القدرة فرع تأثير الإرادة».

قلتُ: وكلامه في القدرة محمول على مذهب الأشاعرة كما تقدم.

إليه وحَاجَتِهِ.

وأَنَّهُ مُتَفَضِّلٌ بِالخَلْقِ والاخْتِرَاعِ والتَّكْلِيفِ لا عن وُجُوبٍ، ومُتَطَوِّلٌ بالإِنْعَامِ والإِصْلاَحِ لا عن لُزُومٍ، فلهُ الفَضْلُ والإِحْسَانُ، والنِّعْمَةُ والامْتِنَانُ؛ إِذْ كان قَادِرًا على أَنْ يَصُبَّ على عِبَادِهِ أَنْوَاعَ العَذَابِ ويَبْتَلِيَهُمْ بِضُرُوبِ الآلامِ والأَوْصَابِ، ولو فَعَلَ ذلك لكانَ منه عَدْلًا، ولم يَكُنْ قَبِيحًا ولا ظُلْمًا[١].

وأَنَّهُ[٢] يُثِيبُ عِبَادَهُ على الطَّاعَاتِ بحكم الكَرَمِ والوَعْدِ،لا بِحكم الاسْتِحْقَاقِ واللُّزُومِ؛ إِذْ لا يَجِبُ عليه فِعْلٌ، ولا يُتَصَوَّرُ منه ظُلْمٌ، ولا يَجِبُ لِأَحَدٍ عليه[٣] حَقٌّ.

مسألة التحسين والتقبيح

وأَنَّ حَقَّهُ في الطَّاعَاتِ وَجَبَ[٤] على الخَلْقِ بِإِيجَابِهِ على أَلْسِنَةِ أَنْبِيائِهِ[٥] لا

---

(١) في عبارة المصنف وما تقدم ردٌّ على المعتزلة الذين يقيسون عدل الله عز وجل على عدل الخلق، ويزعمون على الله الوجوبَ لا وجوبًا عقليًّا موجودًا بذاته وإنما الوجود الخارج بمعنى اللزوم.

(٢) «ب»: «عز وجل».

(٣) «ب»: «ولا يجب عليه لأحد».

(٤) «ج»: «واجب».

(٥) «ج»: «عليه السلام».

بِمُجَرَّدِ العَقْلِ، ولَكِنَّهُ بَعَثَ الرُّسُلَ وأَظْهَرَ صِدْقَهُمْ بِالمُعْجِزَاتِ الظَّاهِرَة، فَبَلَّغُوا أَمْرَهُ ونَهْيَهُ، ووَعْدَهُ ووَعِيدَهُ، فَوَجَبَ على الخَلْقِ تَصْدِيقُهُمْ فيما جَاؤُوا به[١].

(١) في عبارة المصنف ردٌّ على المعتزلة في مسألة التحسين والتقبيح العقلِيَّيْنِ، وقد كثر النقاش فيها بين الفِرق. وخلاصته أن فيه ثلاثة مذاهب وقد يُفَرَّق أحد هذه المذاهب إلى مذهبين:

المذهب الأول مذهب المعتزلة: أن الأحكام كلها ثبتت بالعقل لكونه يعرف الحسن والقبيح استقلالًا، قال أبو الهذيل العلاف: «المكلف قبل ورود السمع... يجب عليه أن يعرف الله تعالى بالدليل من غير خاطر، وإن قصر في المعرفة استوجب العقوبة أبدًا، ويعلم أيضًا حسن الحسن وقبح القبيح، فيجب عليه الإقدام على الحسن كالصدق والعدل» (الملل والنحل للشهرستاني، ١/ ٥٢).

المذهب الثاني: مذهب الأشاعرة، وهو عجز العقل عن إدراك الحسن والقبح مطلقًا؛ قال الآمدي: «ومذهب أهل الحق من الأشاعرة وغيرهم: أن الحسن والقبح ليس وصفًا ذاتيًا للحسن والقبيح، ولا أن ذلك مما يُدرك بضرورة العقل أو نظره؛ بل إطلاق لفظ الحسن والقبيح عندهم باعتبارات غير حقيقية؛ بل إضافية يمكن تغيرها وتبدلها بالنظر الأشخاص والأزمان والأحوال» (أبكار الأفكار في أصول الدين، ٢/ ١٢١).

المذهب الثالث: مذهب الحنفية، وقد طال فيه النقاش، فأوله بعضهم بأنه القول بعدم كون الأشياء حسنًا أو قبحًا في ذاتها إلا بعد أن جعله الله كذلك مع

القول بدلالة العقل على حسنها أو قبحها؛ خلافًا للأشاعرة، وفي بعض عبارات أصوليي الحنفية ما يدل عليه (كنز الوصول، ٧٠٧). وبعضهم قالوا بأن قول الحنفية هذا هي عين قول المعتزلة؛ ففي التقرير والتحبير لابن أمير حاج (٢/٨٩): ««والحنفية» قالوا «للفعل» صفةُ حسنٍ وقبحٍ «كما تقدم» في ذيل النهي، وكل منهما «فلنفسه» أي الفعل «وغيره» أي الفعل «وبه» أي وبسبب ما بالفعل من الصفة «يدرك العقل حكمه تعالى فيه» أي الفعل «فلا حكم له» أي العقل؛ إن الحكم إلا لله؛ غير أنَّ العقل «إنما استقل بدرك بعض أحكامه تعالى» فلا جرمَ أن قال المصنف (أي: ابن الهمام): وهذا هو عين قول المعتزلة لا كما يحرفه بعضهم» انتهى. وكذلك الزبيدي في الإتحاف؛ قال (صـ٣٤): «وقالت الحنفية: إن العقل قد يستقل بإدراك الحسن والقبح الذاتيين أو لصفة... وهو بعينه قول المعتزلة؛ إلا أن المعتزلة أطلقوا القول بعدم توقف حكم العقل بذلك على ورود الشرع».

فيلزمنا على تأويل الفريق الثاني أن نفرق بين قول الحنفية وقول الماتريدية في المسألة؛ فالماتريدية لا يقولون بما قالته المعتزلة قطعًا؛ ففي حاشية الأمير على شرح عبد السلام (١/٣٧٢): «وأما الماتريدي فمعنى ما نُقل عنه: أن إيجاب المعرفة من الله تعالى بمحض اختياره، غير أن هذ الحكم لو لم يرد به شرعٌ أمكن العقل أن يفهمه عن الله تعالى لوضوحه، لا بناءً على تحسين ذاته؛ بل هو تابع لإيجاب الله تعالى؛ عكس ما قالت المعتزلة».

[١.٢.] مَعْنَى الكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ وهي شَهَادَةُ الرَّسُولِ ﷺ[١]

إثبات نبوة محمد ﷺ

وأَنَّهُ بَعَثَ النَّبِيَّ القُرَشِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ بِرِسَالَتِهِ إلى كَافَّةِ العَرَبِ والعَجَمِ[٢]،

(١) قال الزبيدي (صـ٢٤): «"وهي الشهادة" هكذا في سائر النسخ، وكأنَّ تأنيث الضمير باعتبار ما أُضيفَ إليه. "للرسول" هكذا في سائر النسخ، وقد وقع له هكذا في أول كتاب العلم، وسبق التنبيه بأن تاج السبكي نقل في طبقاته عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه كان يمنع من هذا التعبير، وإنما يقال: رسول الله؛ لأنه أقرب للتعظيم وأكثر».

ثم قال: «ثم لما كانت المباحث المتعلقة بهذا العلم منقسمة على ثلاثة أقسام: قسم يتعلق بالإلهيات؛ أي: المسائل المتعلقة بالإله عز وجل، وقسم بالنبوات، وقسم بالسمعيات، وقد فرغ من قسم الإلهيات، شرع في بيان القسم الثاني وهو النبوات، وهي المسائل المبحوث فيها عن النبوة وأحوالها».

(٢) قال الزبيدي (صـ٣٥): «ثم إن المراد بهذا التعبير أنه مبعوث إلى الثقلين الإنس والجن؛ والعرب والعجم داخلون في الإنس، وقد يعبر عنهما بالأسود والأحمر، وكونه مبعوثًا إلى الثقلين خاصة اختاره الحلبي والبيهقي؛

والجِنِّ والإِنْسِ، فَنَسَخَ بِشَرْعِهِ الشَّرَائِعَ إلا ما قَرَّرَهُ[١]، وفَضَّلَهُ على سَائِرِ الأَنْبِيَاء، وجعلَهُ سَيِّدَ البَشَرِ، ومَنَعَ كَمَالَ الإِيمَانِ بِشَهَادَةِ التَّوْحِيدِ -وهو قولُ[٢] «لا إله إلا الله»- ما لم تَقْتَرِنْ به شَهَادَةُ الرَّسُولِ؛ وهو قولُك: «مُحَمَّدٌ رسولُ الله».

مباحث السمعيات

وأَلْزَمَ[٣] الخَلْقَ تَصْدِيقَهُ في جَمِيعِ ما أَخْبَرَ عنه مِن[٤] الدُّنْيَا والآخِرَة، وأَنَّهُ لا يَتَقَبَّلُ إِيمَانَ عَبْدٍ حتى يُوقِنَ بِمَا أَخْبَرَ عنه[٥] بعدَ المَوْتِ[٦].

إثبات فتنة القبر

وأَوَّلُهُ سُؤَالُ مُنْكَرٍ ونكِيرٍ، وهُمَا شَخْصَانِ مَهِيبَانِ هَائِلاَنِ، يُقْعِدَانِ العَبْدَ في قَبْرِهِ سَوِيًّا، ذَا رُوحٍ وجَسَدٍ، فَيَسْأَلانِهِ عن التَّوْحِيدِ والرِّسَالة، فَيَقُولَانِ[٧]: «مَن رَبُّك؟ وما دِينُك؟ ....

بل حكى الفخر الرازي والنسفي عليه الإجماع، ومنهم من زاد: «والملائكة»، وانتصر له السبكي».

(١) «ج»: «ما قرره الله تعالى».

(٢) «ج»: «قوله».

(٣) «ب»: «فألزم».

(٤) «ج»: «في». وقع في بعض المطبوعات: «من أمور».

(٥) «ج»: «به».

(٦) قال الزبيدي (ص٣٦): «ولما فرغ من ذكر النبويات شرع في بيان السمعيات».

(٧) «ب» «ج»: «ويقولان».

ومن نَبيُّك؟»[1]، وهُما فتَّانَا القَبْر[2]، وسُؤَالهُما أَوَّلُ فِتْنَةٍ بعدَ المَوْتِ[3].

---

(١) أخرجه الترمذي (١٠٧١) والبزار (٨٤٦٢) واللالكائي في شرح أصول اعتقد أهل السنة والجماعة (٢١٣٩) والبيهقي في إثبات عذاب القبر (٥٦) من طريق بشر بن المفضل عن عبد الرحمن بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا قبر الميت – أو قال: أحدكم– أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟...» الحديث. وأخرجه ابن حبان في «الصحيح» (٥٠٤٧) وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٦٤) والآجري في «الشريعة» (٨٥٨) من طريق يزيد بن الربيع عن عبد الرحمن بن إسحاق، بنفس الإسناد. قال الترمذي: «حديث أبي هريرة حديث حسن غريب». وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه». قلتُ: رجاله ثقات غير عبد الرحمن بن إسحاق وهو العامري فمختلف فيه، وقال عثمان الدارمي، عن ابن معين: صُوَيْلِح. وقال مرة: ثقة. وقال الآجري، عن أبي داود: قدري إلا أنه ثقة، هرب إلى البصرة لما طلب القدرية أيام مروان (تهذيب التهذيب، ٤٨٧/٢–٤٨٨). فالحديث صححه ابن حبان كما هنا. انظر: المغني عن حمل الأسفار تخريج أحاديث الإحياء، زين الدين العراقي، ٢١١.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٦٦٠٣) من طريق ابن لهيعة عن حُيَيُّ بن عبد الله عن عبد الرحمن الحُبُلي عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المعافري عن عبد الله بن عمرو «أن رسول الله ﷺ ذكر فتان القبور، فقال عمر: أَتَرُدَّ علينا

إثبات عذاب القبر

وأَنْ يُؤْمِنَ بِعَذَابِ القَبْرِ(١)، وأَنَّهُ حَقٌّ وحِكْمَةٌ وعَدْلٌ، على الجِسْمِ

عقولنا يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم، كهيئتكم اليوم، فقال عمر: بِفِيهِ الحَجَر». وأخرجه ابن حبان في الصحيح (٥٠٤٤) والآجري في الشريعة (٨٦٢) والطبراني في المعجم الكبير (١٠٦) وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٨٨) من طريق عبد الله بن وهب عن حُيَيٌّ بن عبد الله بنفس الإسناد. قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيق مسند أحمد (١١/١٧٦): «حسن لغيره». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٤٧): «ورجال الطبراني رجال الصحيح». وحيي بن عبد الله قال ابن عدي عنه في الكامل (٣/ ٣٩٠) «وأرجو أنه لا بأس به إذا روى عنه ثقة»، وقد روى عنه هذا الحديث ابن وهب ولا يخفى إمامته. وانظر: المغني عن حمل الأسفار تخريج أحاديث الإحياء، زين الدين العراقي، ٢١٢.

(٣) قال العراقي: «لم أجده» (المغني عن حمل الأسفار تخريج أحاديث الإحياء، ٢١٣). قلتُ: ولعل مبناه ليس بخبر.

(١) عذاب القبر ثابت بالتواتر. قال القسطلاني في إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٦/ ٢٥٤): «قال في مصابيح الجامع: وقد كثرت الأحاديث في عذاب القبر، حتَّى قال غير ما واحد: إنَّها متواترةٌ، ولا يصحُّ عليها التَّواطؤ، وإن لم يصحَّ مثلها لم يصحَّ شيءٌ من أمر الدِّين». ومنه ما أخرجه البخاري (٨٧، ١٨٧، ٩٣٢، ١٠٦١، ٧٢٨٣) ومسلم (٩٠٥) (١١) عن أسماء بنت أبي بكر عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «وإنه قد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور...» الحديث. انظر: المغني عن حمل الأسفار تخريج أحاديث الإحياء، العراقي، ٢١٤.

والرُّوحِ(١)، على ما يَشَاءُ.

إثبات الميزان

ويُؤْمِنَ بِالمِيزَانِ ذَوِي الكَفَّتَيْنِ واللِّسَانِ(٢)، وصِفَتُهُ في العِظَمِ أَنَّهُ مِثْلُ

---

(١) قال الزبيدي (٣٧): «معًا؛ كما هو مذهب أهل السنة». قلتُ: اتفقت المعتزلة على إنكار وقوع عذاب القبر على الجسد مع اختلافهم في أصل عذاب القبر، والجمهور منهم على إنكاره، انظر: فضل الاعتزال للقاضيي عبد الجبار، صـ١٦٧.

(٢) مما ورد في ذكر الكفتين حديث بطاقة: أخرجه ابن المبارك في مسنده (١٠٠) وأحمد في مسنده (٦٩٩٤) والترمذي (٢٦٣٩) وابن حبان في الصحيح (٥٠٩٥) والطبراني في المعجم الأوسط (٤٧٢٥) والحاكم في المستدرك (٩) وخلق كثير من طرق عن الليث بن سعد عن عامر بن يحيى عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا.... فتخرج بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله... فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة» الحديث. قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». قال السيوطي: «هذا حديث صحيح أخرجه الترمذي عن سويد بن نصر، عن المبارك» (تدريب الراوي، ٢/٩٤٧). انظر: المغني عن حمل الأسفار تخريج أحاديث الإحياء، ٢١٥.

أَطْبَاقِ[1] السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ، يُوزَنُ[2] فيه الأَعْمَالُ بِقُدْرَةِ الله تعالى، والصَّنْجُ[3] يَوْمَئِذٍ مَثَاقِيلُ الذَّرِّ والخَرْدَل تَحْقيقًا لِتَمامِ العَدْلِ، فَتُطْرَحُ مَصَاحِفُ الحَسَنَاتِ في صُورَةٍ حَسَنَةٍ في كِفَّةِ النَّوْرِ، فَيُثْقَلُ بها المِيزَانُ على قَدْرِ دَرَجَاتِهَا عند الله بِفَضْلِ الله، ويُطْرَحُ[4] مَصَاحِفُ السَّيِّئَاتِ في كِفَّةِ الظلمة، فَيخفُّ بها المِيزَانُ[5] بِعَدْلِ الله.

إثبات الصراط

وأَنْ يُؤْمِنَ[6] بِأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ[7]، وهو جَسْرٌ مَمْدُودٌ على مَتْنِ جَهَنَّم[8]،

---

(١) «ج»: «طباق».

(٢) «ب»: «توزن».

(٣) «أ» «ج»: «والسنج». في هامش «ب»: «صنجة الميزان مُعَرَّبٌ، قال ابن السِّكيت: ولا تقل: سنجة». قلتُ: قال ذلك في إصلاح المنطق ص١٣٩.

(٤) «ج»: «وتطرح».

(٥) «ب»: «كما يريد الله عز وجل».

(٦) «ج»: «ويؤمن».

(٧) قال الزبيدي (ص٣٨): «ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة».

(٨) أخرج البخاري (٨١٥، ٦٥٨٢، ٦٥٨٢، ٧٤٣٤) ومسلم (١٨٢) (٢٩٩) من طريق الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «... فيُضرب الصراط بين ظهراني جهنم، فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته، ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل، وكلام الرسل يومئذ: اللهم سلِّم سلِّم» وذكرا الحديث بطوله، وزاد البخاري في المواضع الثلاثة الأول سعيدَ بن المسيب مع عطاء. انظر: المغني عن حمل الأسفار تخريج أحاديث الإحياء، ٢١٦.

أَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ[1]، وأَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ[2]، تَزِلُّ[3] عليها أَقْدَامُ الكَافِرِينَ بِحُكْمِ الله، فَتَهْوِي[4] بهم إلى النَّار، ويَثْبُتُ عليها[5] أَقْدَامُ المُؤْمِنِينَ[6] فَيُسَاقُونَ إلى دَارِ القَرَار.

---

(١) قال الزبيدي (صـ٣٩): «ومذهب أهل السنة بقاؤه على ظاهره مع تفويض علم حقيقته إليه سبحانه وتعالى؛ خلافًا للمعتزلة». قلتُ: وجه إنكار المعتزلة كون الصراط أدق من الشعر مفَصَّلٌ في «فضل الاعتزال» للقاضي عبد الجبار صـ١٧٢.

(٢) أخرج ابن المبارك في الزهد والرقائق (ملحق نعيم بن حماد، ١٢٠) عن هشام بن حسَّان عن موسى بن أنس، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٩١٢) عن عبد الله بن نمير عن الأعمش عن ماجهد، كلاهما عن عبيد بن عمير: «أن الصراط مثل السيف على جسر جهنم»، في المصنف: «الصراط دحض مزلة كحد السيف يتكفأ». قلتُ: رجاله كله ثقات. وأخرج مسلم (١٨٣) (٣٠٢) عن أبي سعيد الخدري أنه قال: «بلغني أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف». فالعبارة إذن ثابت عن عدد من الصحابة، وقد رفعه ابن مسعود بسند فيه مقال. انظر: المغني عن حمل الأسفار تخريج أحاديث الإحياء، العراقي، ٢١٦.

(٣) «ج»: «ويزل».

(٤) «ب»: «فيُهوَى». «ج»: «فيَهوِي».

(٥) «ج»: «عليه».

(٦) وقع في بعض مطبوعات الإحياء: «بفضل الله».

إثبات الحوض

وأَنْ يُؤْمِنَ[1] **بِالحَوْضِ المَوْرُودِ؛** حَوْضِ مُحَمَّدٍ ﷺ، يَشْرَبُ منه المُؤْمِنُونَ قبلَ دُخُولِ الجَنَّةِ وبعدَ جَوازِ الصِّرَاطِ، مَن شَرِبَ منه شُرْبَةً لم يَظْمَأْ بعدها أَبَدًا، عَرضُهُ مَسِيرَةَ شَهرٍ، أَشَدُّ بَيَاضًا مِن اللَّبَن، وأَحْلَى مِنَ العَسَل، حَوْلَهُ أَبَارِيقُ عَدَدُهَا[2] نُجُومُ السَّماء، فيه مِيزَابَانِ يَصُبَّانِ[3] مِنَ الكَوْثَر[4].

---

(١) «ج»: «ويؤمن».

(٢) «ب» «ج»: «عدد».

(٣) كذا ضبطه في «ب». وفي «ج»: «يُصَبَّان».

(٤) أخرج البخاري (٦٥٨٨) ومسلم(٢٢٩٢) (٢٧) من طريق نافع بن عمر الجُمَحِي عن ابن أبي مُلَيكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال -ولفظه عند البخاري-: «حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منها فلا يظمأ أبدا». وأخرج مسلم (٢٣٠٠) (٣٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمر المكي- واللفظ لابن أبي شيبة- قال إسحاق: أخبرنا. وقال الآخران: حدثنا- عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: «قلت: يا رسول الله! ما آنية الحوض؟»، قال: «والذي نفس محمد بيده! لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها. ألا في الليلة المظلمة المصحية. آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه. يشخب فيه ميزابان من الجنة. من شرب منه لم يظمأ. عرضه مثل طوله. ما بين عمان إلى أيلة. ماؤه

إثبات الحساب

ويُؤْمِنَ بِالحِسَابِ وتَفَاوُتِ الخَلْقِ فيه إلى مُنَاقِشٍ في الحِسَابِ[1]، وإلى مُسَامَحٍ فيه، وإلى مَن يَدْخُلُ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وهُمُ المُقَرَّبُونَ[2]؛ فَيَسْأَلُ مَن شَاءَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ عن تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ، ومَن شَاءَ مِنَ الكُفَّارِ عن تَكْذِيبِ

أشد بياضًا من اللبن. وأحلى من العسل». انظر: المغني عن حمل الأسفار تخريج أحاديث الإحياء، ٢١٦-٢١٩.

(١) أخرج البخاري (١٠٦، ٦٥٤٤) من طريق ابن أبي مُليكة عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «من حُوسِبَ عُذِّبَ»، قالت عائشة: «فقلت: أوليس يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ (الانشقاق: ٨)؟» قالت: «فقال: إنما ذلك العرض، ولكن من نوقش الحساب يهلك». وأخرج (٤٩٢٦) من طريق ابن أبي مُليكة عن قاسم عن عائشة بها، قال ابن حجر: « وهو محمول على أن ابن أبي مليكة حمله عن القاسم ثم سمعه من عائشة أو سمعه، أولا من عائشة ثم استثبت القاسم؛ إذ في رواية القاسم زيادة ليست عنده» (فتح الباري، ٨/ ٦٩٧). انظر: المغني عن حمل الأسفار تخريج أحاديث الأحياء، زين الدين العراقي، ٢٢٠.

(٢) أخرج البخاري (٥٧٠٥، ٥٧٥٢، ٦٥٥٠) ومسلم (٢٢٠) (٣٧٤) من طريق سعيد بن المسيب عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «عُرِضَت علي الأمم... فإذا سواد عظيم. فقيل لي: هذه أُمَّتُك، ومعهم سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب».

المُرْسَلِينَ(١)، ويسألُ المُبْتَدِعَةَ عن السُّنَّة(٢)، ....

---

(١) أخرج البخاري (٤٤٦٦) من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة وجرير بن عبد الحميد عن الأعمش، عن أبي صالح، وقال أبو أسامة: حدثنا أبو صالح، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يدعى نوح يوم القيامة، فيقول: لبيك وسعديك يا رب. فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم. فيقال لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير. فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته. فتشهدون أنه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدًا» الحديث.

(٢) أخرج ابن ماجه (٨٤) والعقيلي في الضعفاء (٤/٤١٩) والآجري في الشريعة (٥٣١) وابن عدي في الكامل (٦٩/٩) والبيهقي في القضاء والقدر (٤٥١) من طريق يحيى ابن عثمان مولى أبي بكر عن يحيى بن عبد الله بن أبي مليكة عن أبيه عبد الله بن عبيد الله عن عائشة قالت: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: من تكلم في شيء من القدر سئل عنه يوم القيامة». في حاشية السندي على ابن ماجه (١/٤٤): «وفي الزوائد إسناد هذا الحديث ضعيف لاتفاقهم على ضعف يحيى بن عثمان، قال فيه ابن معين والبخاري وابن حبان: منكر الحديث زائد». وأخرج ابن ماجه (٢٠٨) وابن أبي عاصم في السنة (١١٢) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية، عن ليث، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة، قال: «قال رسول الله ﷺ: ما من داع يدعو إلى شيء إلا وقف له يوم القيامة». في حاشية السندي (١/ ٩١): «وفي الزوائد إسناده ضعيف والليث هو ابن أبي سليم، ضعفه الجمهور». قال العراقي: «وإسنادهما ضعيف» (المغني عن حمل الأسفار، ٢٢٢).

ويَسأَلُ المُسْلِمِينَ عن الأَعْمال(١).

إثبات إخراج الموحدين من النار

ويُؤْمِنَ بِإِخْرَاجِ المُوَحِّدِينَ عن(٢) النَّار بعدَ الِانْتِقَام حتى لا يَبْقَى في جَهَنَّمَ مُوَحِّدٌ بِفَضْلِ الله(٣)(٤).

إثبات الشفاعة

ويُؤْمِنَ بِشَفَاعَةِ الأَنْبِيَاءِ ثُمَّ الأَوْلِيَاءِ(٥) العُلَمَاءِ ثُمَّ الشُّهَدَاءِ ثُمَّ سَائِرِ المُؤْمِنِينَ(٦)؛ كُلٌّ على حَسَبِ جَاهِهِ ومَنْزِلَتِهِ، ومَنْ بَقِيَ مِنَ المُؤْمِنِينَ ولم يَكُنْ

---

(١) أخرج إسحاق بن راهويه في مسنده (٥٠٦) ومن طريقه النسائي في الكبرى (٣٢١) من طريق حماد بن سلمة، عن الأزرق بن قيس، عن يحيى بن يعمر، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إن أول ما يحاسب به العبد صلاته» الحديث. وصححه ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٥/ ٢٢٩)، وللحديث طرق أخرى يطول البحث هنا. يُنظر: إتحاف المهرة لابن حجر، ٣/ ٧.

(٢) «ب»: «من».

(٣) «ب»: «عز وجل».

(٤) أخرج البخاري (٧٤٣٤) ومسلم (١٨٢) (٢٩٩) من طريق الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار، أمر الملائكة أن يُخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن أراد الله أن يرحمه ممن يشهد أن لا إله إلا الله» الحديث. انظر: المغني عن حمل الأسفار تخريج أحاديث الإحياء، زين الدين العراقي، ٥ (صـ١١٠).

(٥) «الأولياء» ساقط في «ب» «ج».

(٦) أخرج البخاري (٧٤٣٥) ومسلم

له شَفِيعٌ أُخْرِجَ بِفَضْلِ اللهِ[1]، ولا[2] يَخْلُدُ فيها[3] مُؤْمِنٌ؛ بل يَخْرُجُ منها مَنْ كان في قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الإِيمَانِ[4] ....

---

(١٨٣) (٣٠٢) من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال: «فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون، فيقول الجبار: بقيت شفاعتي، فيقبض قبضة من النار، فيخرج أقوامًا قد امتُحِشُوا». وهناك حديث بالصيغة التي ذكرها المنصف. أخرج ابن ماجه في سننه (٤٣١٣) والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٣٦٧) وابن عدي في الكامل (٦/ ٤٦١) كلاهما في ترجمة عنبسة، والخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ٥١٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٤/ ٤٠) من طريق عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن علاق بن أبي مسلم عن أبان بن عثمان عن عثمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء». وبنحوه عند البزار (٣٧٢). قال العراقي: «إسناد ضعيف» (المغني عن حمل الأسفار، ٢٢٥). وقال ابن عدي عن عنبسة بعدما روى هذا الحديث (٦/ ٤٦٣):«وهو منكر الحديث».

(١) «ب»: «عز وجل».

(٢) «ب» «ج»: «فلا».

(٣) «ب» «ج»: «في النار».

(٤) أخرج البخاري (٢٢، ٦٥٦٩) ومسلم (١٨٤) (٣٠٤) من طريق يحيى بن عمارة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، يقول الله: من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرِجُوه». انظر: المغني عن

.......[1].

وأَنْ يَعْتَقِدَ فَضْلَ الصَّحَابَةِ وتَرْتِيبَهُمْ[2]، وأَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ بعدَ رَسُولِ الله ﷺ أبو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَر، ثُمَّ عُثْمان، ثُمَّ عَلِيٍّ رضي الله عنهم[3]، وأَنْ يُحْسِنَ

حمل الأسفار تخريج أحاديث الإحياء، زين الدين العراقي، ٢٢٥٦.

قال الزبيدي (صـ٤١): «وقد استنبط المصنف من قوله «أخرجوا من كان» إلخ نجاة من أيقن بالإيمان وحال بينه وبين النطق به الموتُ. قال: وأما من قدر على النطق ولم يفعل حتى مات مع إيقانه بالإيمان بقليه فيحتمل أن يكون امتناعه منه بمنزلة امتناعه عن الصلاة، فلا يخلد في النار، ويحتمل خلافه، ورجَّح غيره الثاني، فيحتاج إلى تأويل».

(١) قال الزبيدي (صـ٤١): «تنبيه: هذه الأمور السمعية التي تقدم بيانها يتحد فيها المتكلم والصوفي والحديث؛ إذ مبادئها هو النقل؛ إذ النظر إنما هو في وقوعها، وأما جوازها فضروري، والعقل لا يهتدي إلى وقوع جائز، فاضطروا جميعا إلى السمع، وإن كان الصوفي يزيد عليهما بالكشف إلا أن الكشف قاصر حكمه عليه، فلا يتعدى العلم المستفاد منه إلى غيره».

(٢) قال الزبيدي (صـ٤١): «ولما فرغ المصنف من ذكر السمعيات شرع في ذكر لواحق المعتقد».

(٣) أخرج البخاري (٣٦٤٦) عن عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال: «كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، فنخير أبا بكر ، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم». وأخرج الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٨٥٧)

الظَّنَّ بِجَمِيعِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم[1] ويُثْنِيَ عليهم كما أَثْنَى اللهُ ورسولُهُ عليهم[2][3].

والطبراني في المعجم الكبير (١٣١٣٢) وفي مسند الشاميين (١٧٦٤) وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين (١٥٨) من طرق عن الزهري عن سالم عن ابن عمر بزيادة: «فيبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكره». أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٣٨٥) فقال: «ورجالهم وُثِّقُوا وفيهم خلاف». قلتُ: كذلك رواه بهذه الزيادة عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (١٣٥٧) عن محمود بن غيلان، من أهل مرو، نا حجين بن المثنى، نا عبد العزيز بن الماجشون، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر به، فالزيادة ثابت عن النبي ﷺ إذن. انظر: المغني عن حمل الأسفار تخريج أحاديث الإحياء، زين الدين العراقي، ٢٢٦.

(١) ما بين «وأن يحسن الظن» و«رضي الله عنهم» ساقط في «أ». و«رضي الله عنهم» ساقط في «ج».

(٢) «ب»: «كما أثنى الله عز وجل عليهم ورسوله صلى الله عليه وسلم عليهم أجمعين».

(٣) أخرج البخاري (٣٦٦٣) ومسلم (٢٥٤٠) (٢٢١) من طريق الأعمش عن أبي صالح ذكوان بن سمان عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ: «لا تسبوا أصحابي؛ فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه». انظر: المغني عن حمل الأسفار تخريج أحاديث الإحياء، زين الدين العراقي، ٢٢٧.

فَكُلُّ ذلك ما[1] **وَرَدَتْ به الأَخْبَارُ**، وشَهِدَ به الآثَار، فَمَنِ اعْتَقَدَ جَمِيعَ ذلك مُوقِنًا به كان مِن أَهْلِ الحَقِّ وعصَابةِ السُّنَّة، وفَارَقَ رَهْطَ الضَّلاَلِ وحِزْبَ البِدْعَة.

فَنَسْأَلُ اللهَ تعالى كَمَالَ اليَقِينِ والثَّبَاتَ على الدِّينِ، لَنَا ولِكَافَّةِ المُسْلِمِينَ، إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

---

(١) «ب» «ج»: «مما».

الفهارس:

١- فهرس المصادر والمراجع

٢- فهرس الموضوعات

فهرس المصادر والمراجع

١. **أبكار الأفكار في أصول الدين**، علي بن محمد بن سالم التغلبي، أبو الحسن، سيف الدين الآمدي (ت ٦٣١ هـ)، تحقيق: أحمد محمد المهدي، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، الطبعة الثانية، **١٤٢٤** هـ - **٢٠٠٤** م، **٥** أجزاء.

٢. **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر العسقلاني (**٧٧٣ – ٨٥٢** هـ)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف زهير بن ناصر الناصر (راجع ووحد منهج التعليق والإخراج)، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية، الطبعة الأولى، **١٤١٥** هـ - **١٩٩٤** م.

٣. **إثبات عذاب القبر**، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (**٣٨٤–٤٥٨** هـ)، تحقيق: شرف محمود القضاة، عمّان – الأردن: دار الفرقان، الطبعة الأولى، **١٤٠٣** هـ - **١٩٨٣** م.

٤. **إحياء علوم الدين**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت **٥٠٥**هـ)، دار المعرفة – بيروت، **٤** أجزاء.

٥. **الأربعين في أصول الدين**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت **٥٠٥**

هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٦. **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، أحمد بن محمد القسطلاني، بولاق – مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، الطبعة السادسة، **١٣٠٤ – ١٣٠٥** هـ، **١٠** أجزاء.

٧. **أساس البلاغة**، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت **٥٣٨** هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، **١٤١٩** هـ/**١٩٩٨** م.

٨. **الأسماء والصفات**، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت **٤٢٩** هـ)، تحقيق: أنس الشرفاوي، دمشق: دار التقوى، الطبعة الأولى، **١٤٤٢** هـ.

٩. **إصلاح المنطق**، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت **٢٤٤** هـ)، تحقيق: محمد مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، **١٤٢٣** هـ - **٢٠٠٢** م.

١٠. **الاعتماد في الاعتقاد**، أبو البركات حافظ الدين النسفي (ت **٧١٠** هـ)، تحقيق: نادر بن محمد أبو عمر، دمشق–بيروت: دار الفجر، الطبعة الأولى، **١٤٤٢** هـ.

١١. **أعيان العصر وأعوان النصر**، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت **٧٦٤** هـ)، تحقيق: علي أبو زيد، نبيل أبو عشمة، محمد موعد، محمود سالم محمد، تقديم:

مازن عبد القادر المبارك، بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، الطبعة الأولى، **١٤١٨** هـ/**١٩٩٨** م.

١٢. **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام**، ابن القطان الفاسي، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك (ت **٦٢٨** هـ)، دراسة وتحقيق: الحسين آيت سعيد، أصل التحقيق: أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، مراكش **١٩٩٤** م بإشراف فاروق حمادة، الرياض – السعودية: دار طيبة، الطبعة الأولى، **١٤١٧** هـ - **١٩٩٧** م.

١٣. **البداية والنهاية**، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (**٧٠١–٧٧٤** هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، **١٤١٧–١٤٢٠** هـ.

١٤. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت **٧٤٨** هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، **١٤٢٤** هـ/**٢٠٠٣** م.

١٥. **تاريخ بغداد** (تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها)، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (**٣٩٢** – **٤٦٣** هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف، بيروت: دار

الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، **١٤٢٢** هـ - **٢٠٠٢** م.

١٦. **تاريخ مدينة دمشق**، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (**٤٩٩** – **٥٧١** هـ)، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، **١٤١٥** هـ - **١٩٩٥** م.

١٧. **تأويلات أهل السنة**، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت **٣٣٣** هـ)، تحقيق: مجدي باسلوم، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، **١٤٢٦** هـ - **٢٠٠٥** م، **١٠** أجزاء.

١٨. **تبصرة الأدلة في أصول الدين**، أبو المعين ميمون النسفي الماتريدي (ت **٥٠٨** هـ)، تحقيق: محمد الأنور حامد عيسى، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث – الجزيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، **٢٠١١** م.

١٩. **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام الأشعري**، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (**٤٩٩** – **٥٧١** هـ)، تحقيق: أنس الشرفاوي، دمشق: دار التقوى، الطبعة الثالثة، **١٤٤٥** هـ.

٢٠. **تدريب الراوي في شرح تقريب النووي**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين

السيوطي (ت **٩١١** هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، السعودية: دار طيبة، **٢** جزءًا.

٢١. **تقريب التهذيب**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت **٨٥٢** هـ)، تحقيق: محمد عوامة، سوريا: دار الرشيد، الطبعة الأولى، **١٤٠٦** هـ - **١٩٨٦** م.

٢٢. **التقرير والتحبير**، شرح ابن أمير الحاج (ت **٨٧٩** هـ) على تحرير الكمال بن الهمام (ت **٨٦١** هـ) في علم الأصول، الجامع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية، وبالهامش: شرح جمال الدين الإسنوي (ت **٧٧٢** هـ) المسمى نهاية السول في شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي (ت **٦٨٥** هـ)، بولاق – مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، الطبعة الأولى، **١٣١٦** – **١٣١٨** هـ، **٣** أجزاء؛ صوّرتها دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٣. **تهافت الفلاسفة**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت **٥٠٥**هـ)، تحقيق: سليمان دنيا، القاهرة: دار المعارف، الطبعة السادسة.

٢٤. **تهذيب التهذيب**، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني الشافعي (**٧٣٣** هـ - **٨٥٢** هـ)، باعتناء: إبراهيم الزيبق، وعادل مرشد، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، **١٤٣٥** هـ - **٢٠١٤** م، **٤** أجزاء.

٢٥. **الجامع الكبير (سنن الترمذي)**، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت **٢٧٩** هـ)، تحقيق وتخريج وتعليق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، **١٩٩٦** م.

٢٦. **حاشية الأمير على إتحاف المريد بجوهرة التوحيد**، محمد الأمير الكبير المالكي (ت **١٢٣٢** هـ)، تحقيق: أنس الشرفاوي، القاهرة: دار التقوى، الطبعة الأولى، **١٤٤٤** هـ.

٢٧. **حاشية رمضان أفندي على شرح العقائد النسفية (من المجموعة السنية)**، تركيا: دار نور الصباح، الطبعة الأولى، **٢٠١٢** م.

٢٨. **حاشية السندي على سنن ابن ماجه** = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (ت **١١٣٨** هـ)، بيروت: دار الجيل، بدون طبعة (مطابقة لصفحات دار الفكر، الطبعة الثانية).

٢٩. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت **٨٥٢** هـ)، صححه في طبعته الأولى: سالم الكرنكوي (ت **١٣٧٢** هـ)، إشراف وتصحيح: رفقاء دائرة المعارف العثمانية، وزاد في طبعته الثانية: السيد خورشيد علي، وتنقيح: محمد حبيب الله القادري الرشيد، حيدر آباد الدكن: دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثانية، **١٣٩٢** هـ/ **١٩٧٢** م، **٦** ج.

٣٠. **الزهد والرقائق لابن المبارك**، من رواية الحسين المروزي (وملحق بآخره زيادات من رواية نعيم بن حماد)، عبد الله بن المبارك المروزي (ت **١٨١** هـ)، حققه وعلق عليه: حبيب الرحمن الأعظمي، نشره: محمد عفيف الزعبي، بإذن خطي من محققه حبيب الرحمن الأعظمي، ووكيل مجلس إحياء المعارف بـ ماليكاون، ناسك – الهند.

٣١. **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ﴿كاتب جلبي﴾ أو ﴿حاجي خليفة﴾ (ت **١٠٦٧** هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط (ت **١٤٣٨** هـ)، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، إستانبول: مكتبة إرسيكا، **٢٠١٠** م.

٣٢. **السنة**، أبو بكر بن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت **٢٨٧** هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، **١٤٠٠** هـ.

٣٣. **السنة**، عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي، أبو عبد الرحمن (ت **٢٩٠** هـ)، تحقيق: محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الدمام: دار ابن القيم، الطبعة الأولى، **١٤٠٦** هـ - **١٩٨٦** م.

٣٤. **سنن ابن ماجه**، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (**٢٠٩ – ٢٧٣** هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ت **١٤٣٨** هـ)، عادل مرشد، محمد كامل قره بلي، عبد اللطيف حرز الله، بيروت: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، **١٤٣٠** هـ - **٢٠٠٩** م.

٣٥. **السنن الكبرى**، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت **٣٠٣** هـ)، تحقيق وتخريج أحاديث: حسن عبد المنعم شلبي، بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: شعيب الأرناؤوط (ت **١٤٣٨** هـ)، تقديم: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، **١٤٢١** هـ - **٢٠٠١** م.

٣٦. **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت **٧٤٨** هـ)، تحقيق جماعة من الباحثين بإشراف شعيب الأرنؤوط (ت **١٤٣٨** هـ)، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، **١٤٠٥** هـ/**١٩٨٥** م.

٣٧. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي أبو الفلاح (ت **١٠٨٩** هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط (ت **١٤٣٨** هـ)، إخراج الأحاديث: عبد القادر الأرناؤوط (ت **١٤٢٥** هـ)، دمشق– بيروت: دار ابن كثير، الطبعة الأولى، **١٤٠٦** هـ/**١٩٨٦** م.

٣٨. **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو** القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت **٤١٨** هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي (ت **١٤٣٤** هـ)، السعودية: دار طيبة، الطبعة الثامنة، **١٤٢٣** هـ / **٢٠٠٣** م.

٣٩. **الشريعة**، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّي البغدادي (ت **٣٦٠** هـ)، تحقيق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الرياض: دار الوطن، الطبعة الثانية، **١٤٢٠** هـ - **١٩٩٩** م.

٤٠. **صحيح ابن حبان**: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت **٣٥٤** هـ)، تحقيق: محمد علي سونمز، وخالص آي دمير، بيروت: دار ابن حزم، الطبعة الأولى، **١٤٣٣** هـ - **٢٠١٢** م.

٤١. **صحيح البخاري** (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت **٢٥٦** هـ)، مراجعة ومصححة على النسخة السلطانية، مع رفع الالتباس عن رموزها، القاهرة: دار التأصيل، الطبعة الأولى، **١٤٣٣** هـ - **٢٠١٢** م.

٤٢. **صحيح مسلم**، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (**٢٠٦** - **٢٦١** هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (ت **١٣٨٨** هـ)، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة **١٣٧٤** هـ - **١٩٥٥** م؛ وصوّرته دار إحياء التراث العربي ببيروت وغيرها.

٤٣. **الضعفاء الكبير**، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت **٣٢٢** هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت: دار المكتبة العلمية، الطبعة الأولى، **١٤٠٤** هـ - **١٩٨٤** م.

٤٤. **طبقات الشافعية**، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي جمال الدين المصري (ت **٧٧٢** هـ)، تحقيق: عبد الله الجبوري، بغداد: رئاسة ديوان الأوقاف بالجمهورية العراقية، الطبعة الأولى، **١٣٩٠** هـ.

٤٥. **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت **٧٧١** هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، **١٤١٣** هـ.

٤٦. **طبقات الفقهاء الشافعية**، عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت **٦٤٣** هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، بيروت: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، **١٩٩٢** م.

٤٧. **فتح الباري بشرح البخاري،** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ)، كتب وأبواب وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ)، إخراج وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب (ت ١٣٨٩ هـ)، مصر: المكتبة السلفية، الطبعة السلفية الأولى، ١٣٨٠ – ١٣٩٠ هـ.

٤٨. **فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم،** أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، أبو نعيم (ت ٤٣٠ هـ)، تحقيق: صالح بن محمد العقيل، المدينة المنورة: دار البخاري للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٤٩. **فضائل الصحابة،** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: وصي الله محمد عباس، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٥٠. **فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة،** القاضي عبد الجبار (ت ٤١٥ هـ)، تحقيق: فؤاد سيد، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، الطبعة الأولى، ١٤٣٩ هـ.

٥١. **القضاء والقدر،** أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، الرياض – السعودية: مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٥٢. **الكامل في ضعفاء الرجال**، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت **٣٦٥** هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، شارك في التحقيق: عبد الفتاح أبو سنة، بيروت – لبنان: الكتب العلمية، الطبعة الأولى، **١٤١٨** هـ - **١٩٩٧** م.

٥٣. **كتاب التعريفات**، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت **٨١٦** هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، **١٤٠٣** هـ - **١٩٨٣** م، **٢٦٢** ص.

٥٤. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصطفى بن عبد الله الشهير بـ حاجي خليفة (كاتب جلبي) (ت **١٠٦٧**هـ). عني بتصحيحه وطبعه والتعليق عليه: محمد شرف الدين يالتقايا، ورفعت بيلكه الكليسي. طبع بعناية وكالة المعارف بإسطنبول (**١٣٦٠-١٣٦٢**هـ/ **١٩٤١-١٩٤٣**م). ثم صُوّر بالأوفست عن هذه الطبعة بدور نشر متعددة، منها: دار النشر الإسلامية ومكتبة الجعفري التبريزي (طهران)، مكتبة المثنى (بغداد)، مؤسسة التاريخ العربي ودار إحياء التراث العربي (بيروت). في جزأين.

٥٥. **كنز الوصول إلى معرفة الأصول المشهور بأصول البزدوي**، فخر الإسلام علي بن محمد البزدوي الحنفي (ت **٤٨٢** هـ)، تحقيق: سائد بكداش، القاهرة: دار السلام، الطبعة الأولى، **١٤٤٢** هـ.

٥٦. **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١ هـ)، حواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ، ١٥ جزءًا.

٥٧. **لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة**، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت ٤٧٨ هـ)، تحقيق: فوقية حسين محمود، لبنان: عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ١٣٠ ص.

٥٨. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٥٩. **المسامرة شرح المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة**، محمد بن محمد بن أبي بكر المقدسي كمال الدين ابن أبي شريف (ت ٩٠٦ هـ)، ومعه: حاشية على المسايرة لابن قطلوبغا، إعداد: محمود عمر الدمياطي، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٦٠. **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١ – ٤٠٥ هـ)، تحقيق وتخريج وتعليق: عادل مرشد (ج ١، ٤، ٧

بالاشتراك، **٩**)، أحمد برهوم (جـ **٢**)، محمد كامل قرة بلي (جـ **٣**، **٥**، **٦**)، سعيد اللحام (جـ ٧ بالاشتراك، ٨)، بيروت: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، **١٤٣٩** هـ - **٢٠١٨** م.

٦١. **مسند إسحاق بن راهويه**، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (ت **٢٣٨** هـ)، تحقيق: عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، المدينة المنورة: مكتبة الإيمان، الطبعة الأولى، **١٤١٢** هـ.

٦٢. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، الإمام أحمد بن حنبل (**١٦٤** – **٢٤١** هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ت **١٤٣٨** هـ)، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، **١٤٢١** هـ - **٢٠٠١** م، **٥٠** جزءًا (آخر **٥** فهارس).

٦٣. **مسند الإمام عبد الله بن المبارك**، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (ت **١٨١** هـ)، تحقيق: صبحي البدري السامرائي (ت **١٤٣٤** هـ)، الرياض: مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، **١٤٠٧** هـ.

٦٤. **مسند البزار** ، المهشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت **٢٩٢** هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله (جـ **١**–**٩**)، عادل بن سعد (جـ **١٠**–**١٧**)، صبري عبد الخالق

الشافعي (جـ ١٨)، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، **١٩٨٨ – ٢٠٠٩** م.

٦٥. **مسند الشاميين**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت **٣٦٠** هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي (ت **١٤٣٣** هـ)، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، **١٤٠٥** هـ - **١٩٨٤** م.

٦٦. **المعجم الأوسط**، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (**٢٦٠ – ٣٦٠** هـ)، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، وأبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين، **١٤١٥** هـ - **١٩٩٥** م.

٦٧. **معجم البلدان**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت **٦٢٦** هـ)، بيروت: دار صادر، الطبعة الثانية، **١٩٩٥** م.

٦٨. **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت **٣٦٠** هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي (ت **١٤٣٣** هـ)، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية.

٦٩. **المعجم الوسيط**، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، القاهرة: مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية [مقدمتها **١٣٩٢** هـ = **١٩٧٢** م]، صوّرته دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت، وغيرهما.

٧٠. **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي، خطيب الري (ت **٦٠٦** هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، **١٤٢٠** هـ.

٧١. **المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت **٥٠٥** هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي (ت **١٤٣٨** هـ)، قبرص: الجفان والجابي، الطبعة الأولى، **١٤٠٧** هـ - **١٩٨٧** م، **١٧٦** ص.

٧٢. **الملل والنحل**، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت **٥٤٨** هـ)، القاهرة: مؤسسة الحلبي، **٣** أجزاء.

٧٣. **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت **٥٩٧** هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، **١٤١٢** هـ/**١٩٩٢** م.

٧٤. **نجم المهتدي ورجم المعتدي**، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عثمان بن عمر ابن المعلم (ت **٧٦٥** هـ)، القاهرة: دار التقوى، الطبعة الأولى، **١٤٤١** هـ.

٧٥. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت **٦٠٦** هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، **١٣٩٩** هـ

- **١٩٧٩** م، **٥** أجزاء.

٧٦. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت **١٣٣٩** هـ)، طبع بعناية: وكالة المعارف بإسطنبول، **١٩٥١–١٩٥٥** م، ثم صور بالأوفست عن طبعة إسطنبول في طهران وبيروت وبغداد، **٢** ج.

٧٧. **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت **٧٦٤** هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، **١٤٢٠** هـ/ **٢٠٠٠** م.

فهرس الموضوعات

مقدمة المحقق ٥

[١.] **المبحث الأول**: التعريف بحجة الإسلام أبو حامد الغزالي ... ٨

❖ ترجمته ٩

❖ مصنفات حجة الإسلام الغزالي ١٤

❖ ثناء العلماء على حجة الإسلام الغزالي ١٨

[٢.] **المبحث الثاني**: دراسة متن قواعد العقائد ٢١

❖ عنوان الكتاب ٢٢

❖ نسبة الكتاب إلى المصنف ٢٣

❖ زمن تصنيف الكتاب، وهل هو كتاب مستقل عن الإحياء؟ ٢٤

❖ أهمية متن قواعد العقائد ٢٧

❖ من الأعمال على قواعد العقائد ٣٣

❖ موضوعات متن قواعد العقائد ٣٦

❖ منهج حجة الإسلام في المتن ٣٧

[٣.] **المبحث الثالث**: وصف النُّسخ الخطية ومنهج التحقيق ٤٠

❖ النُّسخ الخطية ٤١

❖ منهج التحقيق ٤٥

النص المحقَّق ٥١

[١.١.] **معنى الكلمة الأولى: لا إله إلا الله** ٥٢

❖ التوحيد ٥٣

❖ التنزيه ٥٥

❖ تحرير المقال في إستواء الله ٥٧

❖ مبحث جواز رؤية الله ٦٠

❖ مباحث الصفات الوجودية ٦٠

* القدرة ٦٠

* العِلْم ٦٢

* الإرادة ٦٣

* السمع والبصر ٦٥

* الكلام ٦٦

❖ صفات المعاني زائدة على الذات ٦٨

❖ أفعال الله تعالى ٦٩

❖ مسألة التحسين والتقبيح ٧١

[١.٢.] **معنى الكلمة الثانية: وهي شهادة الرسول ﷺ** ٧٤

❖ إثبات نبوة محمد ﷺ ٧٤

❖ مباحث السمعيات ٧٥

* إثبات فتنة القبر ٧٥

* إثبات عذاب القبر ٧٧

* إثبات الميزان ٧٨

* إثبات الصراط ٧٩

* إثبات الحوض ٨١

* إثبات الحساب ٨٢

* إثبات إخراج الموحدين من النار ٨٤

* إثبات الشفاعة ٨٤

❖ لواحق المعتقد والعقيدة الصحيحة في الصحابة ٨٦

الفهارس ٨٩

فهرس المصادر والمراجع ٩٠

فهرس الموضوعات ١٠٧